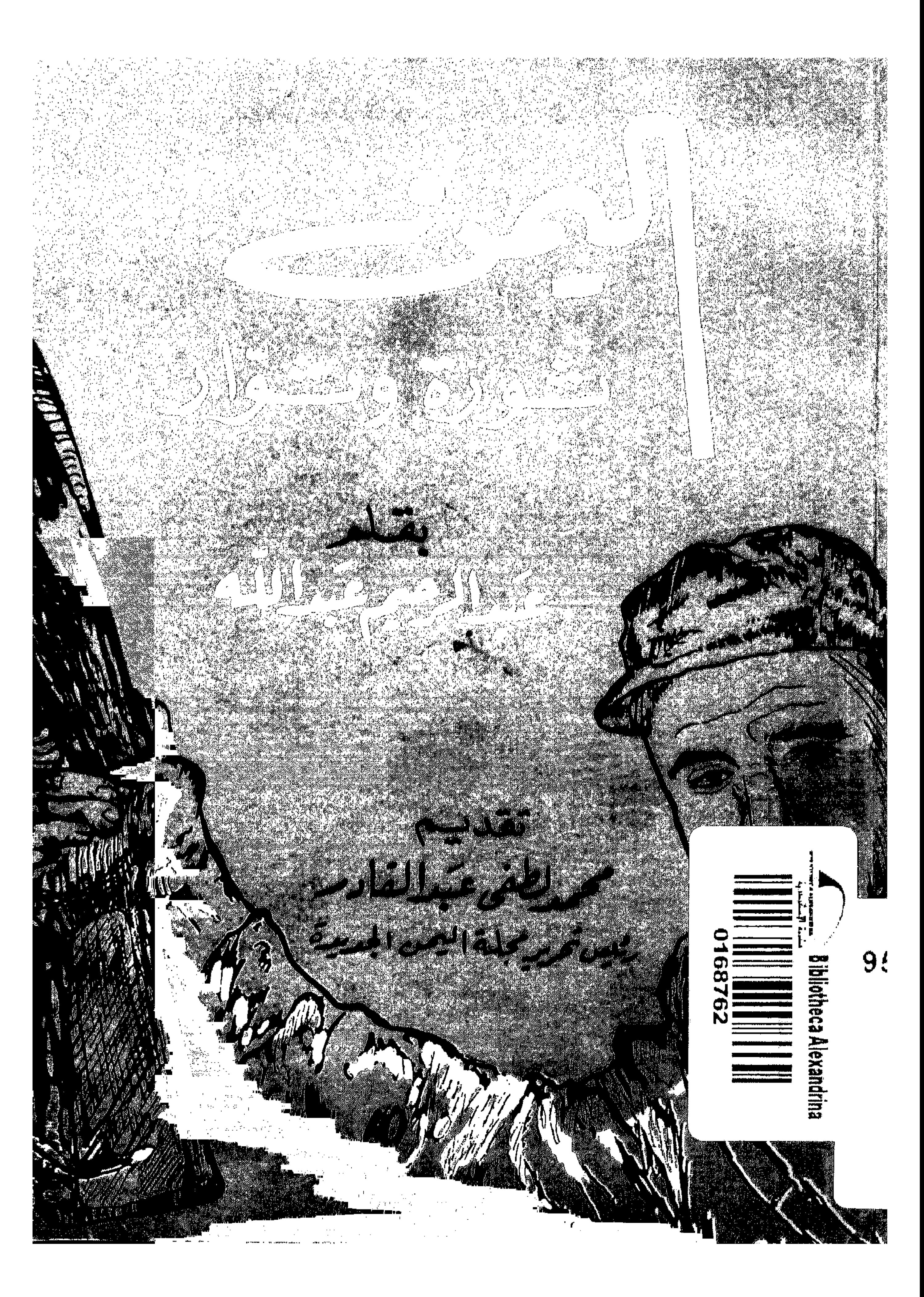


اليمن
ثورة وثوار
بقلم
عبد الرحيم عبد الله
تقديم
محمد لطفي عبد القادر
رئيس تحرير مجلة اليمن الجديدة

اهداءات ٢٠٠١

أ.د. محمــــد ديــــاب

جراح بالمستشفى الملكي المصري



بقلم: عبد الرحيم عبد الله

تقديم: محمد لطفي عبد القادر
رئيس تحرير مجلة اليمن الجديدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المشير عبدالله السلال

رئيس الجمهورية العربية اليمنية

والقائد الأعلى للقوات المسلحة



اللواء عبد الله جزيلان

نائب رئيس الوزراء

ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

إهداء :

إلى الشعب
اليمني العريق
صانع الحضارة
وصانع التاريخ .
.. إلى إخواني
الثوار الأحرار
في كل زمان
وفي كل مكان
أقدم كتابي هذا

عبد الرحيم عبد الله



الثورة والثوار

الثورة هى علم تغيير المجتمع . ومن أولى أهدافها : إقامة مجتمع تقدمى جديد ، يقوم على دعائم الديمقراطية فى الحكم ، والكفاية فى الإنتاج ، والعدالة فى التوزيع ، وتكافؤ الفرص أمام جميع المواطنين . ومن ثم فالثورة ليست انقلاباً لتغيير حاكم بآخر ، وهى ليست حركة عفوية تقوم ببعض الإصلاحات الطفيفة . وإنما الثورة فى معناها الحقيقى تستهدف التغيير الجذرى الشامل للهيكل السياسى والإقتصادى والإجتماعى المتخلف الذى يرزح تحت كابوس الفقر والجهل والمرض .

والثوار هم الأحرار الذين آلوا على أنفسهم تحقيق آمال جماهير الشعب فى الحرية والرخاء . وهم لا يعرفون لحياتهم قيمة طالما يرون شعوبهم تئن تحت وطأة الظلم والإستبداد والتخلف . ولذا

فهم لا يهابون الموت بل يسمون إليه ، ويضعون رؤوسهم على أكفهم وهم يناضلون من أجل تحقيق أهدافهم المنشودة لإسعاد مواطنيهم ورفع الظلم عن المظلومين حتى يستطيع الشعب السير نحو الحضارة والعزة والكرامة والمجد . والثوار يمتازون بسمات خاصة تجد ملامحها على وجوههم تنبىء بما تجيش به صدورهم من جرأة وشجاعة إلى جانب ما يبدو فى أعمالهم وتصرفاتهم الانسانية النبيلة التى تهدف دائماً إلى الخير .

«واليمن .. ثورة وثوار» صفحات كتبها ثائر يمنى ذلك الرجل الصامت الصامد الذى عاش الثورة .. وعاش تجربتها . وكان له فيها دور وأثر . . . فقد كان صلة الوصل بين الأحرار فى جميع أرجاء اليمن وبين إخوانه المغتربين فى المهاجر بحكم عمله طياراً يجوب أنحاء البلاد فى الداخل والخارج . وقد كان موضع ثقة إخوانه .. رغم اتصاله بالبيت الحاكم بوصفه طياراً خاصاً للامام . ومن هذا الموقع القريب استطاع عبد الرحيم عبد الله أن يقدم للثورة أجل الخدمات ، نذكر منها على سبيل المثال : قيامه بنقل المنشورات الثورية من مواقع إعدادها إلى أعضاء الخلايا الثورية وإلى كل

المعنيين بأحوال البلاد فى الداخل والخارج كما كان ينقل الرسائل والمواد الضرورية التى تهم الحركة الثورية إلى رؤساء الخلايا فى كل أنحاء اليمن .

وفى كل خطوة كان يخطوها . وهو يباشر مهامه الثورية . كان يتعرض دوما لأخطار تهدد حياته . — ولكنه ما كان ليبالى — ولا أدل على ذلك من قيامه بمهمة حمل قنبلة زمنية داخل طائرته لتنفجر أثناء ارتفاعه فى الجو ومعه الامام أحمد محطمة الطائرة به وبالامام معه . ولكن الأقدار شاءت لعبد الرحيم أن يبقى حتى تستكمل الثورة كل مقوماتها وليشارك فى إعدادها والعمل من أجل تحقيق أهدافها .

وبعد نجاح ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ ، اختير عبد الرحيم عبد الله عضوا بالمجلس الوطنى لقيادة الثورة ووزيراً للطيران ، وفى الفترة التى تمكن الانتهازيون فيها من الوصول إلى الحكم استبعد عبد الرحيم عبد الله إلى أثيوبيا ليتولى منصب الوزير المفوض لليمن فى أديس أبابا .

وكطبيعة الثوار الأحرار . . فان الطاقات الخلاقة الكامنة فى

نفسه لم تخمد نتيجة استبعاده ، بل واصل من هناك . من أديس أبابا جهوده الثورية بين ٧٥ ألف مهاجر يمنى يعيشون فى تلك البلادمن أمد بعيد ، فقدأسس جمعية خيرية تقدم خدماتها الاجتماعية والمادية والصحية والتعليمية لأبناء اليمن من المحتاجين هناك .

كما ساهم فى إنشاء « مجلة اليمن الجديدة » لتكون لسان صدق تعبر عن الثورة وأهدافها التقدمية ، وأخذ فى نشرها بين أبناء هذه الجالية الكبيرة ليكون المهاجر اليمنى على علم تام بحقيقة إنجازات الثورة والمكاسب العديدة التى حققتها للشعب اليمنى ، وأضحت « مجلة اليمن الجديدة » مركز إشعاع ثقافى ينطق بالحقائق المؤكدة وسط أكاذيب واهية حاولت أجهزة الدعاية الاستعمارية والصهيونية والرجعية ترويجها باذاعاتهـا ونشراتهـا المضللة المختلفة فكانت المجلة كالمصباح الذى يضىء الطريق .

ولعل من أبرز النتائج الفعالة التى تحققت بفضل هذه الجهود أن استعاد كثير من أبناء الجالية اليمنية جنسيتهم الأصلية بعد أن حصلوا على الجنسيات الأخرى وحملوا جوازات عدنية وملكية وحبشية الخ . . وعاد كثير منهم إلى داخل اليمن بأموالهم وخبراتهم ليساهموا فى بناء وطنهم ويعيشون بين أهليهم وذويهم فى

أمن وحرية واستقرار فى ظل الجمهورية العربيه اليمنيه الفتية — بعد ما عانوه من مرارة الهجرة والاغتراب .

وما أن عادت الأمور فى اليمن إلى سيرتها الثورية من جديد فى أغسطس ١٩٦٦ ، حتى اختير عبد الرحيم عبد الله لكفاءته ومميزاته الثورية «سفيرا» للجمهورية العربية اليمنية لدى القاهرة وها هو يباشر مهامه الدبلوماسية والوطنية فى القاهرة بجدارة وأمانة وإخلاص .

والثائر عبد الرحيم عبد الله ليس غريباً عن القاهرة فقد تلقى تعليمه بمدارسها فى الأورمان الابتدائية وحلوان الثانوية وكلية الطيران .. ثم استكمل تعليمه على جميع أنواع الطائرات فى روما بايطاليا .

ولا عجب أن نراه الآن لا يفتر عن الكفاح والنضال رغم مشاغله الدبلوماسية الكثيرة ، فقد كتب صفحات هذا الكتاب «اليمن . . ثورة وثوار» ليسجل فيه بعض الخواطر التى تجيش فى صدره كثورى آمن بالثورة وأهدافها إلى جانب ما يدبجه قلمه من مقالات سياسية تنشر دوما بمجلة «اليمن الجديدة» .

ونحن نأمل أن تتاح له الفرصة - كما وعد - ليصدر سجلا تاريخياً يحوى التفاصيل الكاملة للثورة وشرحا صريحا لما اكتفى فيه بالإشارة دون العبارة فى هذا الكتاب ، وبالرغم من ذلك القصد . فان القارىء ليرى فى هذا الكتاب قصة الثورة اليمنية وجذورها التاريخية وإنجازاتها فى جميع المجالات ، فقد تناول الفصل الأول عرضا سريعا للارهاصات الثورية التى سبقت قيام ثورة سبتمبر ١٩٦٢ ، كما تناول الفصل الثانى قصة قيام الثورة وأهدافها وتناولت الفصول الثالث والرابع والخامس والسادس أهم إنجازات الثورة فى المجال السياسى والاجتماعى والاقتصادى والعسكرى وفى الفصل الأخير كشف الكاتب عن مؤامرات الخونه التى دبرت لمحاولة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وكيف تحطمت هذه المؤامرات بفضل تمسك الشعب بثورته وإيمانه بالنظام الجمهورى .

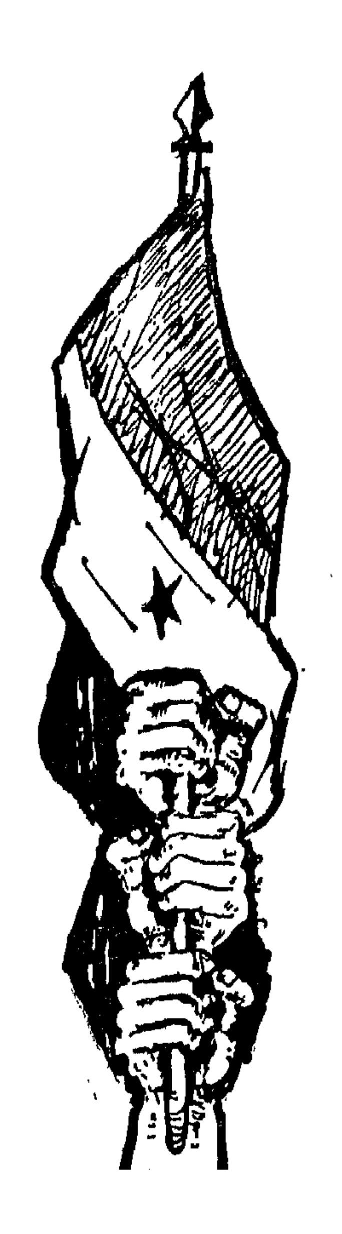
وفى خاتمة الكتاب أكد المؤلف إيمانه بالمستقبل الزاهر للثورة اليمنية ورفض الشعب لكل مايمس حريته واستقلاله .

ولا يسعنا فى هذه المناسبه إلا أن نهنىء المؤلف على ما بذله ومايبذله من جهود ثورية أصيلة موفقة فى كثير من المجالات

محمد لطفى عبد القادر

الفصل الأول

إرهاصات الثورة



« إن قصص كفاح الشعوب ليس فيها فجوات
ما الهباء ، وكذلك ليس فيها مفاجآت تقفز
الوجود دون مقدمات ، إن كفاح أى شعب
بعد جيل . بناء يرتفع حجراً فوق حجر .
ان كل حجر فى البناء يتخذ من الحجر الذى
قاعدة يرتكز عليها ، كذلك الأحداث فى
ى كفاح الشعوب ، كل حدث فيها نتيجة لحدث
، وهو فى الوقت نفسه مقدمة لحدث مازال
ضمير الغيب »

الرئيس جمال عبد الناصر

« بسم الله وبسم الشعب تعلن قيادة الجيش سقوط الملكية فى اليمن وقيام حكم الجمهورية العربية اليمنية ابتداء من الساعة الخامسة من ليلة الخميس الموافق ٢٧ ربيع الثانى عام ١٣٨٢ ، ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ »

بهذا النداء الثورى أعلن راديو صنعاء بداية مرحلة جديدة ومجيدة فى تاريخ الكفاح الثورى للشعب اليمنى صانع الحضارة وصانع التاريخ .

وان ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ ، لم تكن عملا تم من تلقاء نفسه نتيجة ظروف سطحية طارئة أو نتيجة مفاجآت لم تكن فى الحسبان « فقصص كفاح الشعوب — كما يقول الرئيس جمال عبد الناصر فى كتابه فلسفة الثورة — ليس فيها فجوات يملؤها الهباء ، وكذلك ليس فيها مفاجآت تقفز إلى الوجود دون مقدمات ، وان كفاح أى شعب .. جيلا بعد جيل . بناء يرتفع حجراً فوق

حجر ، وكما ان كل حجر فى البناء يتخذ من الحجر الذى تحته قاعدة يرتكز عليها ، كذلك الاحداث فى قصص كفاح الشعوب ، كل حدث منها نتيجة لحدث سبقه ، وهو فى الوقت نفسه مقدمة لحدث مازال فى ضمير الغيب » .

فالحقيقة ان ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ التى نبعت وانبثقت من ضمير الشعب اليمنى ، ليست وليدة عام ١٩٦٢ وحده ، وإنما سبقتها موجات من الارهاصات الثورية طوال عهود طويلة من العذاب والألم عاشتها البلاد تئن تحت وطأة الحكم الرجعى العتيق ، وتمثلت هذه الارهاصات فى عدة انتفاضات وحركات ثورية قام بها الشعب اليمنى قبل ذلك ولكنها انتكست نتيجة تحالف القوى الرجعية والاستعمارية ضدها .

ومن الأمانة القومية ان نتحدث عن هذه الحركات والانتفاضات الثورية التى قام بها الشعب اليمنى قبل عام ١٩٦٢ مثل انقلاب عام ١٩٤٨ وانقلاب عام ١٩٥٥ وحركة عام ١٩٦١ ، وأسباب انتكاسة هذه الانقلابات والدروس المستفادة منها .

انقلاب فبراير سنه ١٩٤٨

ظل الإمام يحي بن حميد الدين يحكم اليمن طوال أربعين عاما ، حكما فرديا على نمط العصور الوسطى عن طريق إثارة الفتن

والحزازات بين فئات الشعب والتخلص من قيادات القوى الشعبية بالنفي والاضطهاد والاغتيال .

وفي بداية حكمه تقاعس عن مواصلة النضال لتحرير الجنوب اليمني وعقد مساومة مع الاستعمار البريطاني تمثلت في معاهدة عام ١٩٣٤ التي اعترف فيها الامام الخائن بأن الخلاف القائم بين حكومته وحكومة بريطانيا خلاف بشأن الحدود فقط ، الواقعة بين اليمن في الشمال وبين محميات عدن ، في حين ان الخلاف في الواقع هو خلاف بين الشعب العربي في اليمن (شماله وجنوبه) وبين المستعمر الدخيل الذي فرض سيطرته على المنطقة . وقد أقر الإمام يحيى - بتوقيعه على هذه الاتفاقية - الوجود الاستعماري في الجنوب مقابل اعتراف بريطانيا بحكم الامام في االشمال .

وأمام انحرافات وخيانات الامام كان لابد من ظهور الحركات الوطنية لمقاومة هذه الانحرافات والخيانات . ولقد تجمعت صفوف هذه الحركات عام ١٩٤٨ وقامت باغتيال الامام يحيي في ١٧ فبراير .

ولكن مالبثت حركة ١٩٤٨ أن انهارت بعد ٢٥ يوماً حيث انها لم تستطع التخلص من أحمد بن الامام يحيى ، الذى بادر بالتحرك

إلى حجة ونجح فى جمع بعض القبائل حوله وحرضها على المقاومة .
وبالخيانة والغدر استطاع دخول صنعاء معلنا فشل الثورة والقبض على رجالها وسيق الاحرار إلى ميادين الاستشهاد فى وحشية ما يزال يرتعد لهولها تاريخ اليمن ، كما زج بالبعض الآخر فى ظلمات السجون وكان من بينهم النقيب عبد الله السلال (آنذاك) .

ونستطيع ان نرد الاسباب التى أدت إلى انتكاسة إنقلاب ١٩٤٨ إلى عوامل ثلاثة : استراتيجية ، وداخلية ، وخارجية . أما من الناحية الاستراتيجية فإننا نعلم أن كل حركة ثورية لابد أن تتوافر لها استراتيجية كاملة وتكتيك ملائم . وحركة ١٩٤٨ كانت تنقصها الاستراتيجية التى تستطيع أن تقود قوى الثورة بنجاح ، وكان يعوزها التكتيك المدروس . وقد ظهر هذا واضحا فى خطواتها الأولى حيث قد أخطأت فى تحديد ساعة الصفر وهدف الضربة ، فنجد أن جناح الحركة فى صنعاء استطاع اغتيال الامام يحيى ، بينما نجد أن الجناح الآخر الموجود فى تعز قد فشل فى أغتيال ابنه أحمد ولى عهده الذى نجح أخيرا فى المقاومة . وقد أهملت حركة ١٩٤٨ منذ بدأت مسيرتها الثورية أن تأخذ فى حسبانها احتمالات المقاومة المضادة وغفلت عن وضع التكتيك الملائم لحماية النصر الذى كانت ترجوه .

واقد ركزت نشاطها الرئيسي في صنعاء فقط وتركت بقية البلاد دون رقابة أو دعاية من أجل اجتذابهـا إلى جانبهـا ممـا جعـل أحمد يستغل هذه الثغرة أحسن استغلال في ضربها .

ومن الناحية الداخلية فإننا نجد أن التنظيم لهـا لم يعتمد أساسا على الجماهير مما جعلها في عزلة عن جذورها الأصيلة ومن ثم سرعان ما فشلت وانتكست . فلقـد تبدل امام بإمام وجاء الإمام الجديد عبد الله الوزير وشكل حكومة من أنصاره وأقاربه مما أدى الى اشاعه النفور في نفوس الـكثيرين .

ومن الناحية الخارجية فإن إنقلاب ١٩٤٨ اعتمد بدرجة كبيرة على التأييد الخارجي، خاصة جامعة الدول العربية التي كونت لجنة خاصة لزيارة اليمن لاستقصاء الحالة عن قرب ، ولـكن الجامعة لم تـكن تملك القدرة آنذاك على تفهم معنى قيام حركة ثورية كهذه الحركة في وقت كانت المنطقة العربية فيه تخضع لظروف خاصـة وقد قامت السعودية بدور كبير للقضاء على هذا الإنقلاب مع بقية بعض ملوك العرب آنذاك . ومن ثم عجزت الجامعة عن حماية الحركة وتم لأحمـد استرداد عرش أبيه . كما أن النضوج السياسي والفكري لم يـكن قد قضى بعد على المعتقدات الخرافيه والشعوذة الاماميه التي سيطرت على عقول البسطاء من أبناء الشعب .

انقلاب مارس ١٩٥٥

وبعد فشل انقلاب ١٩٤٨ انتشرت حملات الدمار والنهب والاستغلال والقتل والاضطهاد ، ولم يترك الإمام أحمد وأذنابه قبيلة ولا مدينة إلا وقد أطاح من ابنائها بأكثر من شهيد . وفى ظل هذه الظروف خبت الحركة الوطنية حيناً من اليمن ، ولكنها لم تمت ولم يخمد أوارها المتأجج . وعندما سنحت أول فرصة أمام الحركة الوطنية سارعت باستغلالها ، وتمثلت هذه الفرصة فى الخلافات الحادة بين أفراد الأسرة المالكة التى كان من نتيجتها خروج الأمير عبد الله عن طاعة أخيه الامام أحمد وهنا تهيأت للحركة الوطنية فرصة استغلال الأمير عبد الله للقيام بحركة تطيح بالامام أحمد . وتم فعلا اللقاء بين الأمير عبد الله وبين عدد من رجال الجيش وفى مقدمتهم المقدم أحمد يحيى الثلايا والنقيب محمد قائد سيف وآخرين من الضباط وبعض المدنيين الذين كان الوضع يقلقهم ويشغل بالهم .

وانتهز هؤلاء حادث اصطدام بعض جنود الجيش بقبائل قرية حوبان ، وبادروا بتنفيذ خطتهم بعد أن قاموا بتأديب هذه القبائل واقناع باقى الجيش بضرورة القيام بالثورة . وتم تنفيذ المخطط المرسوم حيث اضطر الامام أحمد تحت ضغط تهديد الجيش المرابط أمام قصره إلى التنازل كتابة عن الامامة لأخيه عبد الله ، وفرضت

على الامام أحمد العزلة والحصار ، ورغم ذلك فقد نجح بخدعة فى استغلال حادث قبائل حوبان أخبث استغلال حيث ساندهم هو وابنه البدر الذى كان قائداً للحديدة آنذاك وفر إلى حجة وعاونه نفر ممن ساهموا فى انقلاب ١٩٤٨ وخطب « أحدهم » لصلاة الجمعة وأشاد بأسرة حميد الدين .

وبدأ البدر المقاومة من هناك ضد الحركة الجديدة وقد استطاع الامام أحمد أن يستعيد عرشه بعد ثلاثة أيام فقط وسارع باعدام قادة الحركه وفى مقدمتهم المقدم أحمد يحيى الثلايا والأمير عبد الله والأمير العباس دون محاكمة . وكان قد هرب النقيب محمد قائد سيف إلى عدن .

ومن الأخطاء التى وقعت فيها هذه الثورة انعزالها فى مدينه تعز فقط ولم يكن لها تخطيط سياسى شعبى ولم تحاول أن تمد نفوذها إلى باقى المناطق الأخرى ، كما أن بعض أعضاء الحركه الوطنية عارضوا الثورة لاشتراك بعض أفراد الأسرة المالكة فيها ، وكانوا يرون أن أفراد الأسرة المالكة تزعموا الثورة من أجل أطماع خاصة ، ولم تفعل الثورة أكثر من استبدال إمام بإمام آخر من الأسرة نفسها .

ثورة مارس سنه ١٩٦١

وفى السادس من مارس ١٩٦١ جرت محاولة بالحديدة للقضاء على الامام أحمد ، قام بها الملازم عبد الله اللقيه والملازم محمد بن عبد الله

العلفى ضابط مستشفى الحـــديدة ومحسن الهندوانه تمهيداً للثـــورة الأخيرة والمرتقبة . وقد بقيت أسرار هذه المحاولة غامضة إلى ما بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، ولقد كشفت الأنباء بعد ذلك أن أشخاصاً من العسكريين والمدنيين كانوا قد اشتركوا فى هذا التدبير ، بغية الاطاحة بالحـكم الرجعى وفى مقدمة هؤلاء الزعيم عبد الله السلال الذى كان آنذاك مديراً عاماً لميناء الحديدة وقد نحى من منصبه أثر الحادث بتهمة اشتراكه فى المؤامرة ثم صدرت الأوامر بنقله إلى صنعاء .

ولقد راح ضحية هذه المحاولة البطلين عبد الله اللقيه ومحمد العلفى الذى أطلق على نفسه الرصاص عندما علم أن رصاصه لم يقتل الإمام . وأما الأول فقد لاقى عذاباً لم يعذبه أحد ورغم ذلك لم يبح بسر شركائه ومن معه ، وقد استشهد بقطع رأسه بميدان الشهداء بتعز « ميدان العرضى سابقاً » . وكان من بين هيئة المحـكمة التى شكلها الإمام لمحاكمة هذا البطل العميد عبد الله السلال . وان وضع « السلال » عضواً فى هذه المحـكمة يؤكد أن الإمام أحمد كان يعلم أو ربما كان يظن أن السلال مشترك فى العملية ولـكنه أراد أن يكون حاضراً اعتراف « اللقيه » ليشهد عليه فى مواجهته وهو فى المحـكمة ليـكون فى متناول يده وليشهد بنفسه جريرة ما وقع فيه

ولكن البطل الشهيد «اللقيه» لم تبد عليه أية اهتزازات أو هبوط في معنويته ، فالحر الكريم لا يعرف الهزيمة ولا الخوف مهما بولغ في تعذيبه . بل العجيب أنه لما سئل عن شركائه وإخوانه في تدبير هذا الحادث قال ليس معي أحد ، بل الشعب جميعه وقد عاهدت الله والشعب أن أنتقم له « الشعب » ـ وكان هذا العهد في الكعبة الشريفة ـ وإنني أعلم علم اليقين أن الشعب لن يترك هذه الشجرة الخبيثة تنمو في أرض اليمن الطاهرة بعد الآن . وان الشعب سيف قاطع لا يرحم الظالمين والدخلاء عليه .

وقد كان «العميد» أحمد الآنسي عضواً بهذه المحكمة والذي وجه بعض الأسئلة المهينه للبطل « اللقيه » ومنها :

هل تعلم من أنت ؟ إنك « سرسري » (أي صايع) وانك ستحاكم محاكمة عسكرية ؟

فأجاب البطل الشهيد قائلا :

ومن الذي منحك رتبتك العسكرية وهل أنت عسكري ؟ إن العسكرية منك بريئة يا آنسي . وان الرتبة التي تحملها لا تستحقها لأنك رجل عربيد وجاسوس لسيدك الجزار وأنت خائن لبلادك . وهناك الكثير من المواقف المتعددة التي وقفها البطل الشهيد ، رافعاً رأسه عاليا مؤكداً

أن الوطنية المخلصة قوة لن يرهبها الموت . وكثيراً أيضاً ما وقف الشهيد وقفة الأسد أمام البدر المخلوع ، بالرغم من أن البدر وخذه بسيفه حتى أدخل نصفه فى فخذه وأخرجه يقطر دماً ولم يتحرك البطل ولم تضعف عزيمته أو تهن قواه ، بل قال للبدر «إننى أراك الآن بطلا وخلفك من تعرف ..! وإننى أعلم أنى سأعدم ، وإذا خرجت سليما فإنى لن أتنازل عن قتلك وقتل أبيك ، فأنتم سلالة خبيثة لابد من اجتثاثها » .

ولم يستطع البدر سماع هذا الحديث النابع من قلب الشاب الجرىء ، وأمر بقطع رأسه فوراً .

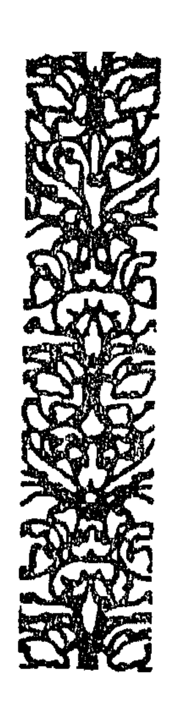
وفى الميدان وقف الشهيد وقفة الأسد وقد قطع نصف رقبته ولم يتأوه بل ظل يقول . الله . . الله . ومن المؤسف أن الآنسى ركل الشهيد بحذائه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة الطاهرة ، وقال الآنسى وهو يركله . هذا جزاء من تسول له نفسه أن يعتدى على سيده وولى نعمته ــ وقد توفى الآنسى بمرض خبيث.

ولقد ظل الامام طريح الفراش متأثراً بجراحه قرابة عام ونصف عام أى إلى تاريخ وفاته فى منتصف سبتمبر ١٩٦٢ . وحينئذ قام ابنه البدر باعلان امامته .

وكان الشعب اليمنى بجميع طبقاته يغلى كالمرجل ويستشيط سخطاً على كل فرد من آل حميد الدين جميعا ، فقد سئم الشعب الحكم الديكتاتورى طوال مئات السنين ، وصمم الشعب على الثورة . . وكان أبناء الشعب من الضباط الأحرار يشعرون بتصميم الشعب ذلك لأن ارهاصات الثورة كانت تملأ تفكير كل يمنى ، ونبض الثورة فى كل قلب ، وإرادة الثورة تسرى فى دماء الطليعة الشعبية الواعية.

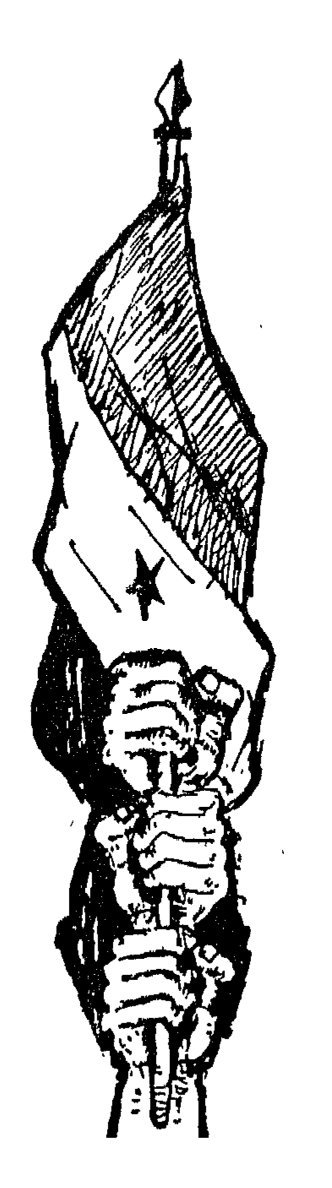
ولقد انزل الله الغشاوة على عيون الامام واذنابه فلم يشعروا بنبض هذه الارهاصات الثورية ولم يروا إرادة الثورة وهى تتجمع وتنظم صفوفها ليلة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ لتبدأ مسيرتها الثورية على طريق الثورة الطويل فى تمام الخامسة من ذلك اليوم المجيد .

وقد أيقن الشعب اليمنى أن قيام الجمهورية حتمية تاريخية . وهكذا استفادت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ من دروس انقلابات ١٩٤٨ و١٩٥٥ حينما أقامت النظام الجمهورى وحطمت النظام الامامى الذى وقف عقبة كأداء أمام تقدم الشعب اليمنى مئات السنين .



الفصل الثانى

ثورتنا .. وأهدافها



« لقد كلفنا ممثلو الشعب الحقيقيون بتنفيذ رغبتهم فى تغيير أوضاع حكم الرجعية البالية والاطاحة بالطغيان الذى طالما تمنى شعبنا العربى الأبى النبيل زواله، ولقد اشتركنا مع الشعب ومع كل جندى وضابط فى تحقيق الأمنية التى انتظرنا طويلا فرصة الحصول عليها فكانت ثورتنا على العهد البائد ناجحة منذ ساعاتها الأولى ، وقد تم فى يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ تأسيس جمهورية ديمقراطية تحت اسم الجمهورية العربية اليمنية تعتمد على نظم الحكم العصرية وتحافظ على كرامة الانسان وحقوقه وتؤمن له العدالة الاجتماعية والتطوير وتشارك فى بناء صرح الأمة العربية الموحدة وتقف فى وجه المغتصبين والمستعمرين » .

الرئيس عبد الله السلال

إن طاقة التغيير الثورى التى فجرها الشعب اليمنى ليلة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ سوف يسجلها التاريخ بكل فخر واعتزاز ذلك لأن ظروف قيام الثورة كانت صعبة وعسيرة . ولقد استطاع التنظيم السرى للضباط الأحرار فى اليمن أن يتخطى كل الصعاب التى اعترضته .

التنظيم السرى للضباط الأحرار

تكونت خلايا التنظيم السرى للضباط الأحرار من الشباب المثقف الذى شعر بالفارق الكبير بين الحالة التى تعيشها الدنيا بأسرها وخاصة الدول المتحضرة المتحررة والحالة التى يعيشها شعب « اليمن » هذا الشعب الحر صاحب الحضارة الانسانية العريقة

وقد شمل التنظيم أربع خلايا رئيسية هى :

(١) خلية « صنعاء »

(٢) خلية « تعــز »

(٣) خلية « الحديدة »

(٤) خلية « عــدن »

وكل أفراد الخلايا لا يعرف بعضهم بعضا . حيث كان كل فريق منهم يعمل فى محيطه هو ومن معه دون الافاضة باسراره إلى من يعرف ومن لا يعرف .

وقد تكونت خلية صنعاء من الشباب المتحمس الواعى ومن ضباط الجيش الأحرار وعلى رأسهم المقدم عبد الله جزيلان مدير الكلية الحربية ، فى ذلك الحين ، والذى كان يعمل مع كل الخلايا على مستوى الرؤساء لأنه كان موضع ثقة من الجميع . وهو الذى وقف أمام البدر لما أراد إغلاق الكلية الحربية ومدرسة الأسلحة ، فأثناه عن عــزمه لأنه كان محل ثقة البدر أيضاً . وكان يقوم بالإتصال بشيوخ القبائل ، ويعد المنشورات ويطبعها ويوزعها فى أنحاء العاصمة وكان حريصاً كل الحرص على إبعاد الشبهات عن إخوانه الأحرار .

ومن أهم ما قام به جزيلان وهو مدير للكلية الحربية أنه كان يطلب الذخائر الجية لتمرين الجيش عن طريق الخبراء الأجانب ، وكان يحتفظ ببعضها لديه بالكليه ، استعداداً لاستخدامها فى ساعه الصفر .

أما الخلية الثانية فكانت فى تعز، وكان رئيسها السيد / عبدالغنى مطهر ، وأحد من يعملون فى خدمة الإمام وكان عاملا نافعاً للثورة إذ كان يبلغ كل قيلة تقال فى القصر عن الشباب والثوار . ومثال ذلك أنه عند ما أرادت جماعة من الضباط الأحرار الذهاب من صنعاء إلى تعز ومعهم الذخيرة والمتفجرات للقيام بعملية النسف لقصر الإمام فى ليلة عيد الأضحى، وتسرب خبر هذه الحركة وكشفت للامام ، فأمر باحضار مفاتيح جميع المصفحات والدبابات ومخازن الذخيرة من صنعاء ليحتفظ بها فى جيبه الخاص .

وفى هذه الحالة بادر عضو الخلية فى القصر بتبليغ عبدالغنى مطهر بأن الخطة انكشفت ليأخذ حذره ، فما كان من عبد الغنى مطهر إلا أن أرسل برقية إلى عبدالله جزيلان رئيس خلية صنعاء يقول له فيها : لا داعى لشراء « القماش » فقد وجدناه فى عدن ويعنى

بهذا أن لا تعودوا ومعكم أسلحة . وبالفعل عاد الضباط الأحرار من صنعاء إلى تعز بدون أن يحملوا شيئا وكان بانتظارهم أعوان الامام وبمره فتشوهم تفتيشا دقيقا فلم يعثروا معهم على أى شيء ولولا يقظة رجال الخلايا من منهم فى الداخل « بالقصر » ومن منهم فى خارجه لانكشف المخطط الثورى .

والخليه الثالثة فى الحديدة وكان الزعيم عبد الله السلال رئيساً لها وهو الذى دبر حادث قتل الإمام أحمد فى مارس ١٩٦١ الذى سبقت الإشارة اليه .

وكانت الخلية الرابعة فى عدن برئاسة المقدم محمد قائد سيف (سفير ج . ع . ى فى روما الآن) والذى فر إلى عدن بعد فشل انقلاب عام ١٩٥٥ . وانضم إلى هذه الخلية بعض المدنيين الذين فروا إلى عدن بعد فشل حادث اغتيال الامام أحمد فى الحديدة فى مارس عام ١٩٦١ .

وكانت المهمة الموكولة الخلية عدن هى الاتصال بالعالم الخارجى وتدبير الأسلحه لتقديمها للضباط الأحرار عن طريق (الراهدة) بواسطة الشهيد عبد القــوى حميم الذى عمل وزيراً للخارجية بعد الثورة . . واغتيل بيد الخيانة والغدر . . .

وقد اشترك فى هــذه الخلايا فى كل منطقه اطنالمن مق الأربع أحرار اليمن من رجال الجيش وضباطه ورجال الشرطه وضباطها وكذلك كثير من المدنيين الأحرار .

حرب المنشورات

ورغم انتشار جواسيس الامام فى كل مكان ، استطاع الثوار ـ قبيل قيام ثورتهم ـ شن حرب المنشورات ضد حكم أسرة حميد الدين . وكان عبد الله جزيلان يكتب المنشورات فى مكتبه بالكلية الحربية أو فى بيت محمد على عثمان وزير المالية فى حكومة الإمام ، ثم يأتى آخر الليل أحد الثوار ويأخذ المسودات إلى منزله الذى كان يبعد عن مقر البدر بـ ٨٠ متراً ويتولى هذا العضو كتابة المنشورات على الآلة الكاتبة وكان يكتب من المنشور الواحد ٣٠٠ نسخة ، ثم يسلمها لعبد الله جزيلان الذى كان يقوم بتوزيعها راكبا دراجة مرتديا الثياب الوطنيه ومخفياً وجهه بعمامة كبيرة ، وفى كل مرة كانت المنشورات تدخل مجلس الوزراء مما كان يثير دهشة الإمام وأذنابه ، ولم يكن الامام يدرى أن المنشورات تكتب فى مكتب مدير الكلية الحربية وتطبع على بعد ٨٠ متراً من مقره .

ولقد كشفت هذه المنشورات مؤامرات الإمام وجرائمه ضد الشعب اليمنى وفضحت مخططاته السرية ، وبذلك لعبت هذه المنشورات دوراً كبيراً فى تهيئة نفوس الشعب للثورة .

الحصـــول على الأسلحة

كان الإمام يضع تحت يده جميع أسلحة وذخائر الجيش فى أما كن مجهولة فى قصوره ، ولذا كان الضباط الثوار يتناقشون دائماً حول الطريقة التى يحصلون بها على السلاح .

وجاء الخلاف بين البدر وعمه الحسن فى صالح الثوار ، وعندما اشتد الصراع بينهما حول العرش بعد موت الإمام أحمد ، بدأ البدر يجمع حوله الضباط لمقاومة مؤامرات الحسن ، وقـد أتاحت هـذه الفرصة لعبد الله جزيلان حرية الحركة استعدادا لمعركة الثورة وكانت هذه إحدى مقومات القيام بالثورة .

وعندما أبلغ الجواسيس الامام بأن بالـكلية الحربية حركة تعبئة مخيفة ، ضحك طويلا وقال : « أنا دارى . . ! » .

وكانت المقومات الأخرى موجودة ومتوفرة لدى كل فرد فى التنظيم السرى للضباط الاحرار . . الا وهى الارادة الثورية . . والاخلاص الثورى . . والوعى بمصالح الشعب .

وقام البدر بعدة مساع لأخذ البيعة له ، ومن أجل هـذا كلف بعض الضباط بالاتصال بالقبائل كما أسند لبعضهم مناصب رئيسية ليستطيع مواجهة مؤامرات الحسن . ثم ما لبث أن أرسل الحسن برقية من أمريكا يطلب فيها السماح له بالوصول إلى اليمن . . ووافق

البدر وأرسل برقية إلى عمه يقول فيها « أهلا وسهلا . . سيصلكم وفد لمرافقتكم إلى صنعاء » . وكان مضمون الرسائل المتبادله بينهما أن يتولى الحسن منصب النائب الوحيد للامام فى اليمن .
وشعر الضباط الأحرار بخطورة هذا الموقف الجديد فبدأوا الاتصال برؤساء القبائل للتفاهم على مواجهة هذا الخطر ، وفى اليوم التالى لهذه الاتصالات قدم رؤساء القبائل عريضة إلى الإمام طالبوا فيها بما يلى :

— تنحية الوزراء المستغلين عن الحكم .
— فتح المدارس التى أغلقها الامام أحمد .
— إطلاق سراح المعتقلين .
— وضع حد للرشوة والفساد فى جهاز الحكم .

ولم يقابل الإمام البدر مشايخ القبائل ، وأحالهم إلى وزير خارجيته حسن بن إبراهيم ، وحدثت مقابلة عاجلة بين مشايخ القبائل ووزير الخارجية الذى حاول أكثر من مرة تهديدهم بالقتل ولكنهم صاحوا فى وجهه واتهموه بأنه أول الوزراء المستغلين المرتشين .

ثم حدثت مفاجأة لم تكن فى الحسبان ، فقد وصلت رسالة سريعة بعث بها نائب صنعاء القاضى محمد الشامى إلى الامام وقعت فى يد الضباط الأحرار وكانت الرسالة تقول :

« إتصل بى عدد من رؤساء القبائل (وحدد أسماء عدد من الرجعيين) وأبلغونى أن هناك إتصالا سريا بين عدد من رؤساء القبائل الذين قابلهم حسن بن ابراهيم وبين الجيش وأنهم على اتفاق للقيام بعمل انقلاب عسكرى يطيح بجلالتكم . وإننا ننصح باعتقال هؤلاء الضباط، وفى مقدمتهم عبد الله جزيلان مدير الكلية الحربية وعبد اللطيف ضيف الله والملازم على عبد المغنى .. وغيرهم »

وأدرك التنظيم السرى للضباط الأحرار أن أسراره قد كشفت ، لأن المعلومات الواردة فى رسالة محمد الشامى كانت كلها صحيحة وبدأت اتصالات بين أفراد التنظيم وتوزيع رسائل التنظيم الثورى على المواطنين الأحرار فى كل أنحاء اليمن ، وكانت هذه الرسائل تحوى خطة القيام بالثورة .

واستعد عبد الله جزيلان للعمليـة استعداداً كاملا .

ساعة الصفر

وفى اليوم المحدد كان مجلس الوزراء منعقداً برئاسة البدر فى قصر البشائر ، وانتهى الاجتماع فى الساعة الرابعة — وظل البدر فى مكتبه لبعض الوقت ثم خرج للذهاب إلى جناحه الخاص فى الدور العلوى من القصر ،

أولا : القضاء على الحكم الفردى المطلق .

ثانيا : إنهاء الحكم الملكى وإقامة حكم جمهورى ديمقراطى إسلامى أساسه العدالة الإجتماعية لدولة موحدة تمثل الشعب وتحقق مطالبه العادلة .

ثالثاً : فى المجال الداخلى :

١ — إحياء الشريعة الاسلامية الصحيحة بعد أن أماتها الحكام الطغاة الفاسدون وإزالة البغضاء والأحقاد المذهبية .

٢ — إقامة تنظيم شعبي موحد يشارك فى عملية البناء الثورى ويمكنه من مراقبة أجهزة الدولة مراقبة تامة يمنعها من الانحراف عن أهداف الثورة .

٣ — رعاية تنظيم الجيش على أساس حديث حتى يصبح قوة لحماية الشعب وحماية الثورة .

٤ — احداث ثورة ثقافية وتعليمية تقضى على مخلفات العهود البائدة التى عمقت الجهل والتأخر الفكرى .

٥ — تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق نظام إجتماعى يتلاءم مع واقع شعبنا ومع روح الشريعة الاسلامية والتقاليد الوطنية الصالحة .

٦ — تشجيع الرأسمال الوطني على ألا يتحول إلى احتكارات أو استغلال أو يحول دون سيطرة الدولة وتوجيهها لمقدرات البلاد الاقتصادية .

٧ — تشجيع عودة المهاجرين إلى الداخل والاستفادة من خبرتهم واستثمار أموالهم بالبلاد .

رابعاً : فى المجال القومى العربى :

١ — الايمان بالقومية العربية والعمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة فى دولة عربية واحدة وعلى أساس شعبي ديمقراطى.

٢ — التضامن الكامل مع جميع الدول العربية فيما تتطلبه المصلحة القومية .

٣ — العمل على تدعيم الجامعة العربية وزيادة فعاليتها لمصلحة الأمة العربية .

٤ — إنشاء علاقات ودية مع جميع الدول العربية بلا استثناء.

٥ — إيجاد روابط أوثق مع الدول العربية المتحررة لتحقيق الوحدة العربية .

خامساً : فى المجال الدولى :

١ — التزام سياسة عدم الانحياز .

٢ — مقاومة الاستعمار والتدخل الاجنبى بجميع أشكاله .

٣ — التمسك بميثاق هيئة الأمم المتحدة وتأييد موقفها من أجل السلام.

٤ — إقامة علاقات اقتصادية مع جميع الدول التى تحترم استقلالنا وحريتنا.

٥ — قبول الاعانات والقروض الخارجية الغير مشروطة والتى لا تمس استقلال البلاد .

المبادىء الستة للثورة

ويمكننا تلخيص هذه الأهداف فى ستة مبادىء هى :

١ — القضاء على الملكية وأعوانها من الرجعية والإستعمار وإقامة النظام الجمهورى .

٢ — القضاء على الحكم الاستبدادى الفردى وإقامة حكم وطنى ديمقراطى .

٣ — بناء جيش شعبي قوى .

٤ — خلق تنظيم شعبي للحفاظ على المد الثورى .

٥ — تحقيق العدالة الاجتماعية .

٦ — العمل من أجل الوحدة الوطنية والعربية .

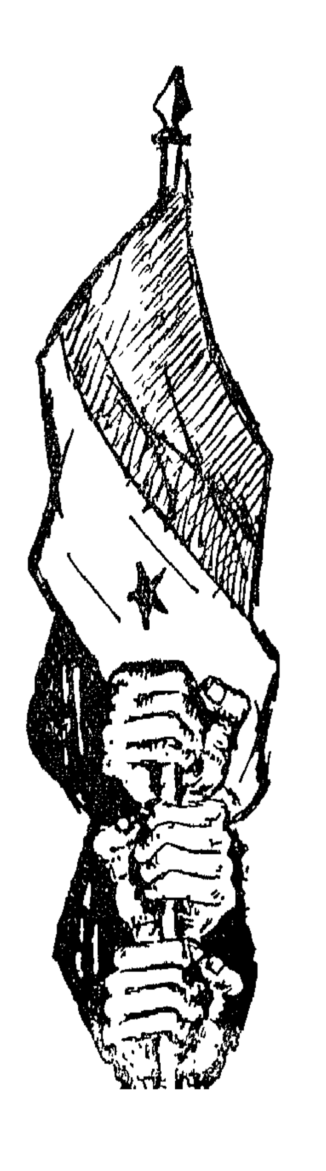
وإن هذه المبادىء الستة تظهر قضية الثورة فى أبعادها الواسعة وتوضح آفاقها العامة وترسم النهج الثورى لها فى شمول .





الفصل الثالث

اليمن على طريق الثورة السياسية



«إن طلقات المدافع التي وجهت إلى قصر البشائر يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ لم تكن تهدف إلى خلع إمام أو تغيير حاكم ، إنما كانت موجهة إلى نظام فاسد عاش بيننا عشرات السنين وفرض علينا التخلف والعزلة والإرهاب . »

« لقد أقمنا الجمهورية من أجل النهوض ببلادنا وسوف تبقى من أجل استمرار حركة التطوير ومن أجل اللحاق بالعالم الذى اكتشفنا اننا متخلفون عنه قروناً . »

اللواء عبد الله جزيلان

منذ ألف ومائة عام مضت والبلاد اليمنية تحكم حكما فردياً ، وعلى نمط غريب لا مثيل له فى أى بلد من بلاد العالم ، اللهم إلا فى الغابات والأحراش المجهولة ، وقد توارث هذا الحكم أفراد أسرة لم يظهر بينهم رجل رشيد طوال هذه الحقبة الممتدة من العصور الوسطى ، يرث أفرادها مع الصولجان أسلوب الحكم العتيق بلا تعديل أو تجديد . لم يستطع واحد ممن تقلبوا على عرش « بلقيس » من أفراد هذه الأسرة أن يترك أى أثر لإصلاح أو تعمير ولم يظهر على أيديهم أى تطور فى أى منهج من مناهج الحياة العلمية أو العملية ، اللهم إلا شىء واحد هو الذى أخذ يتزايد على أيديهم وأعنى به البؤس الشديد الناشىء عن التخلف والفقر والجهل والمرض .

وفى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ رفع الشعب اليمنى رأسه بالإيمان والعزة وأدار ظهره نهائياً لكل الأوضاع البالية التى كانت تبدد قواه الإيجابيه ، وداس بأقدامه على كل الرواسب المتخلفة من بقايا قرون

الإستبداد والظلم ، وتيقظ الشعب اليمنى من سباته ومضى فى طريق الثورة عاقداً العـزم على بناء حياته من جديد بالـكفاية والعدل وبالمحبة والسلام فى جميع المجالات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والعسكرية .

وتبرز لنا إنجازات الثورة فى أبعادها الحقيقية إذا ماعقدنا مقارنة بين ما كان قائمـا من تخلف فى عهود الأئمة الخونة وبين ما أصبح عليه اليمن الجديد الآن من تقدم وازدهار . فى جميـع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية .

حكم الأئمة ونظام الرهائن

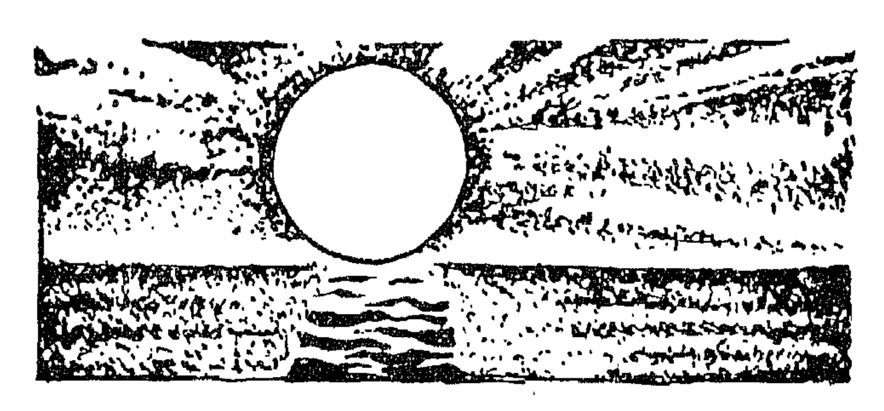
اعتمد نظام حـكم الأئمة على الإستبداد والإرهاب وتسخير الشعب اليمنى لخدمة أطماعهم ومصالحهم الفردية الأنانية . ولقد كان نظام الرهائن أحد وسائل الإستبداد والإرهاب التى كان يمارسها الأئمة لتأمين عروشهم من ثورة وتمرد أية قبيلة من القبائل ، وكان الإمام يختار مئات بل آلاف من الشباب والشيوخ كرهائن من بين الأسر والقبـائل الذى يخاف من ثورتهم عليه ويتم وضع هؤلاء الرهائن تحت مراقبة شديدة فى صنعاء وتعز والحديدة وحجه ، عندما

تثور أو تتمرد أسرة أو قبيلة يقوم الإمام بتعذيب أو إعدام من يمثلها من الرهائن الموجودة لديه .

وكان الأئمة يركزون كل سلطات البلاد فى أيديهم ويتحكمون فى كل الأمور ، فكان يرجع إليهم فى أتفه الشئون وأكبرها ، وكان أفراد أسرة حميد الدين وأذنابهم هم الوزراء والحكام وأصحاب الأمر والنهى .

ورفض الأئمة السماح بقيام أى تنظيم سياسى شعبى أو أية نقابة أو أى ناد إجتماعى ، وقام الأئمة بكبت الحريات الأساسية التى أقرتها جميع المواثيق الدولية خاصة ميثاق حقوق الإنسان .

وعاش الشعب اليمنى طوال مئات السنين يئن تحت وطأة الحكم المطلق للأئمة ، داخل أسوار العزلة والتخلف .



وقامت ثورة ٢٦ سبتمبر لتعيد للشعب حقوقه وحرياته المسلوبة ، وأسست الثورة حكما ديمقراطياً ينبع من الشعب صاحب المصلحة الحقيقية فى البلاد .

وحرصت حكومة الثورة على أن يضع الشعب اليمنى وباسمه دستوراً له يحدد شكل الدولة ويبين نوع الحكومة والسلطات العامة وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر ، ويوضح حقوق وواجبات الفرد والمجتمع ، كما يوضح أهداف المجتمع فى الحرية والعدالة والمساواة .

وأكد الدستور بأن اليمن دولة إسلامية عربية مستقلة ذات سيادة ، وهى جمهورية ديمقراطية ، والشعب اليمنى جزء من الأمة العربية كما حدد الدستور الحقوق والواجبات فى شتى المجالات وحدد السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية وطريقة اختيار كل منها بالطرق الديمقراطية السليمة .

ولقد جاء الدستور معبراً عن أمانى وأهداف الشعب اليمنى باعتباره مصدر السلطات بعد أن كان الإمام يعتقد أن كلمته هى القانون الذى لا يرد ولا يناقش .

هذا وقد جاء فى ديباجة أول دستور لليمن ما يلى :

باسم الشعب اليمنى العريق الذى حطم الأغلال والذى عقد

العزم على أن يدعم إرادته الحرة بجميع طاقاته الوطنيه ليجعل منها السلطة القادرة على تحقيق أهدافه الكبرى فى :

أولا : بناء مجتمع يسوده الأمن والاستقرار والرخاء وتظله شريعة الاسلام الحقة خالصة نقية من الزيف والبهتان والضلال الذى ظلت تنفثه فى ربوع اليمن، على مدى سبعين، عاما طغمة من أولياء الشيطان من أسرة حميد الدين وعملائهم، استطاعت بأساليبها الدنيئه أن تفرق كلمة الأمة وأن تمزقها شيعاً وأحزاباً، يضرب بعضهم رقاب بعض ابتغاء ابتزاز أقوات المواطنين، وسلب أعراضهم واستباحة دمائهم، وبذلك تيسر لهذه الطغمة الباغية أن تفرض على الشعب اليمنى عهوداً من الظلم والظلام، وأن تضرب عليه ستاراً كثيفاً من الجهل والفقر والمرض.

ثانيا : بناء مجتمع تسوده الأخوة والمحبة والتعاون يكون المواطنون فيه جميعا سواء لدى القانون متساوين فى الحقوق والواجبات العامة لاتمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو السلالة أو اللغة أو العقيدة أو المذهب.

ثالثا : بناء مجتمع تسوده العـدالة الاجتماعية ويقوم على أساس من التضامن الاجتماعى .

رابعا : إقامـه جيش وطنى قوى يـكون درعا لليمن وللأمة العربية .

خامسا : إقامة حياة نيابية تتحقق بها سيادة الشعب باعتباره مصدر جميع السلطات .

باسم الشعب اليمنى العربى الذى استقر فى ضميره أن الوحدة العربية قد أصبحت حقيقة الوجود العربى ذاته من واقع وحدة اللغة التى صنعت وحدة الفـكر والعقل ، ومن واقع وحدة التاريخ التى صنعت وحدة الضمير والوجدان ، ومن واقع وحدة الأمل التى صنعت وحدة المستقبل والمصير ، فغدا يشعر بوجوده جزءاً لا يتجزأ من الـكيان العربى ؛ ويقدر مسئولياته والتزاماته حيال النضال العربى المشترك لعزة الأمة العربية ومجدها .

باسم الشعب اليمنى المجاهد الذى أقسم أمام الله والتاريخ أن يخوض بـكل قواه معركة الجهاد الأكبر ، معركة بناء وطنه الحبيب ، بناء شامخا يرتـكز على دعائم صلبة متينة من جهاد

وكفاح أبنائه متخذاً من أهدافه السامية أعلاما خفاقة تهديه فى انطلاقاته الكبرى سواء السبيل ليتم تحقيق الآمال والقيم الخالدة التى كافح الشعب من أجلها قرونا طويلة وسقط من أعز بنيه شهداء أبراراً دفاعا عنها وفداء لها .

بسم الشعب وبحق هذا كله . . أرست الثورة دعائم دستور الشعب لينظم ويصون جهاد الشعب وكفاحه .

الديمقراطية . . والتنظيم الشعبي

ولقد أدركت حكومة الثورة أهمية وجود تنظيم شعبى لتنظيم طاقات الشعب وامكانياته الخلاقة للسير قدما على طريق الثورة الطويل لبناء المجتمع اليمنى الجديد على دعامتين من الكفاية والعدل . وتحقيقا لهذا أعلنت حكومة الثورة فى أواخر عام ١٩٦٦ قيام « الاتحاد الشعبى الثورى » فى الجمهورية العربية اليمنية وأوضحت مقدمة القانون الأساسى للاتحاد ضرورة قيامه من أجل الشعب وجاء فيها :

« إيمانا بمبادىء ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ الخالدة التى دكت معاقل الظلم وقلاع الطغيان ؛ وقضت على أسوأ حكم رجعى عرفته

البشرية فى تاريخها الطويل . وقامت باستعادة مجد الشعب وتحقيق عزته وكرامته وآماله الانسانية الواسعة ، وحفاظا على مكاسب الشعب وانتصاراته الثورية فى مواجهة التحديات الرجعية والاستعمارية ، وسعيا وراء تثبيت مكاسب الشعب ونضاله من أجل بناء بلده ومستقبله وصنع الحياة على أرضه العربية من جديد ، واستجابة لمتطلبات مراحل كفاح ٢٦ سبتمبر الخالدة التى تحتم تكتيل القوى الثورية الوطنية واتحادها وتحمل مسئولياتها لمواجهة مختلف التحديات ، وانطلاقا من مرحلة تجديد الثورة واستمرارها ، واستفادة من تجارب السنوات السابقة التى خاض فيها الشعب اليمنى معركته الكبرى ولازال ، ضد الاستعمار والرجعية وعملائها ، وسدا للطريق وقطعا لأى محاولة تسلل للعناصر المنحرفة والانتهازية والمخربة للصفوف . يقوم الاتحاد الشعبي المؤمن بالثورة من مختلف فئات الشعب وقطاعاته بجميع الوطن اليمنية بالعمل على حماية الثورة وتدعيمها والتمسك بأهدافها ومبادئها ، والمضى بها نحو أهدافها الكبرى فى إطار من الوحدة الوطنية الثورية ، ويعبر عن إرادة الجماهير ومطالبها واحتياجاتها ، ويقودها على طريق العمل الوطنى الثورى السليم فى ظل مبادىء الثورة التى أعلنت يوم السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ . »

والقانون الأساسى للاتحاد الشعبي الثورى يقع فى خمسة أبواب :

يوضح الباب الأول شروط العضوية فى الاتحاد وواجبات العضو وحقوقه ، فعضوية الاتحاد حق لكل مواطن صالح وشريف لا يستغل أبناء الشعب . وأهم واجبات عضو الاتحاد أن يتصدى بقوة وحزم لأعداء الثورة والحرية والقومية العربية ، وأن يتمسك بتعاليم الدين الحقة وبقيمه الروحية الانسانية وأن يكون قدوة حسنة فى مجال عمله ومحل اقامته . أما أهم حقوق عضو الاتحاد فهى الانتخاب والترشيح لعضوية المراكز القيادية داخـــل الاتحاد ، ومناقشة الشئون التى تتصل بالاتحاد ونشاطه وتحقيق أهـــدافه وادلاء الرأى بشأنها فى اجتماعات الاتحاد ومنظماته.

ويحدد الباب الثانى من القانون الأساسى للاتحاد الشعبي الثورى، الوحدات المحلية للاتحاد . كما يحدد الباب الثالث منظمات الاتحاد على مستوى الوحدة المحلية والقرية والمدينة والقضاء واللواء والجمهورية .

ويتناول الباب الرابع الإجراءات التنظيمية الخاصة بالاتحاد .

أما الباب الخامس والأخير فقد أورد بعض الأحـكام العامة .

ان الاتحاد الشعبي الثورى يجمع أبناء الشعب وطبقاته الـكادحة وقواه العاملة فى ترابط وتلاحم وتـكتل وتجمع وانصهار فى بوتقة واحدة . ومن ثم فالاتحاد هو الضمان الوثيق للمحافظة على مكاسب الثورة وتدعيمها وحمايتها والقضاء على عوامل التفرقة من طائفية وعنصرية واقليمية وحزبية وإزالة عوامل الانشقاق .

الديمقراطية .. والوحدة الوطنية

أسقطت الثورة نظام الامامة الذى كان يقوم على العنصرية والطائفية وأقامت مكانه حكماً يرتكز على وحدة الشعب الوطنية فأصبح كل فرد من أفراد الشعب يشارك فى حكم بلاده عن طريق التنظيمات الديمقراطية دون النظر إلى الأصل أو المذهب .

وان ترسيخ وتعميق الوحدة الوطنية ليست عملية سياسية فقط وإنما هى عملية إجتماعية وثقافية أيضاً ، فلا يكفى أن يتساوى اليمنيون جميعا فى الحقوق الدستورية السياسية كى يشعروا بأنهم قد أصبحوا وحدة واحدة بل لابد أن تفتح أمامهم مجالات العمل الإقتصادى والإجتماعى المشترك حيث تنشأ بينهم علاقات اجتماعية ذات طابع وطنى وحيث تذوب الرواسب القبلية والاقليمية



والطائفية والعنصرية لتحل محلها مشاعر الاخوة والعمل المشترك والوجدان الوطني الموحد كأساس لازم لوحدة وطنية متينة .

وان توسيع شبكة المواصلات ، وتوفير انتقال الناس من مكان إلى آخر ، وإزدهار حركة البيع والشراء في مراكز تجارية جديدة وإنشاء سوق محلية عامة مشتركة كفيل أيضاً بتنمية الوجدان الوطني وتمتين أواصر الوحدة الوطنية ، وإن اشاعة الثقافة الوطنية ، والانخراط في العمل الوطني وإيجاد التنظيمات الجماهيرية وبروز الجبهة الوطنية والتنظيم الشعبي ووقوف الشعب في وجه الرجعية الملكيه والإستعمار وعلى جبهة واحدة . يساعد بدوره على صهر الوحدة الوطنيه وتعميقها .

مؤتمرات الوحدة الوطنية

وتأكيداً لمبدأ الوحدة الوطنية فلقد عقدت بالجمهورية العربية اليمنية عدة مؤتمرات بين قوى الشعب العاملة للمحافظة على الوحدة الوطنية ، ونذكر من هذه المؤتمرات مؤتمر الجند :

ففي أكتوبر ١٩٦٥ أجتمع ممثلو شعب اليمن من شماله وجنوبه

وشرقه وغربه ، من جميع المناطق ، ومن جميع القبائل من صرواح ومأرب ومن مراد وحريب والبيضاء ومن جميع المناطق المجاورة لحدود السعودية من حجه ومن طويلة ومن المحويت .. ومن جميع الوية اليمن الثمانية .. إجتمع ممثلو الشعب فى مؤتمر الجند التاريخى ليؤكدوا التمسك بالوحدة الوطنية وضرورة الإحتفاظ بالنظام الجمهورى .

ومن أهم ماجاء فى البيان الختامى لمؤتمر الجند مايلى :
بسم الله الرحمن الرحيم بفضل الله وتوفيقه وتحقيقا لإرادة الشعب اليمنى فى حياة حرة تقدمية مستقرة وتمسكا بالأهداف الوطنية والمكاسب الشعبية التى حققها النضال الشعبي فى اليمن تم انعقاد مؤتمر الجند لجميع ممثلى الشعب فى قاعدة الجند بين يومى ٢٠ ، ٢١ من أكتوبر ١٩٦٥ الموافق ٢٥ ، ٢٦ جماد آخر سنة ١٣٨٥ وتوصل المؤتمرون إلى القرارات التالية :

يؤكد المؤتمرون تمسكهم المطلق بالوحدة الوطنية المبنية على أساس المساواة فى كل الحقوق والواجبات ويعتبرون كل محاولة للتفرقة من أى نوع خيانة عظمى للوطن وعليهم جميعا محاربة أى مصدر أو محاولة لتمزيق الوحدة الوطنية أو الإساءة اليها .

إن النظام الجمهورى مكسب شعبي اختاره الشعب لنفسه ولمصلحته، بعد تجارب طويلة أدت إلى اقتناع الشعب بأن النظام الجمهورى الشعبي الديمقراطى هو أصلح أنظمة الحكم للشعب اليمنى. والمؤتمرون يؤكدون تمسكهم به وحرصهم عليه والدفاع عنه فى جميع الأحوال والظروف .

ونظراً لما عاناه شعب اليمن من أسرة حميد الدين وماسببته هذه الأسرة للبلاد من المشاكل وسفك الدماء والتأخر عن الركب العربى والعالمى المتقدم فالمؤتمرون يقررون وباجماع كامل استبعاد كل أفراد أسرة حميد الدين من البلاد بأية صورة ولا قبول لهم بأى حال من الأحوال .

يقرر المؤتمرون شكرهم للجمهورية العربية المتحدة حكومة وشعبا للتضحيات العظيمة التى بذلت من أجل ثورة شعب اليمن .

الديمقراطية والإدارة المحلية

شهدت اليمن فى عهد الثورة إنشاء أول وزارة لشئون الإدارة المحلية، مما يعتبر تطوراً ضخماً نحو تحقيق الديمقراطية فى البلاد . وطبقا للقرار الجمهورى الصادر عام ١٩٦٤ فإن اختصاصات وزارة شئون الإدارة المحلية تتلخص فيما يلى :

— بحث واقتراح السياسة العامة للادارة فى الألوية وتحديد برامجها بما يحقق أهداف المجتمع . ووضع الخطط والمشروعات لتنفيذ هذه السياسة بعد اعتمادها من الجهات المختصة .

— تنفيذ قانون الإدارة فى الألوية ولائحته التنفيذية وتشكيل مجالس الألوية والإشراف عليها بما يؤدى إلى حسن سير العمل بها فى حدود السياسة العامة للدولة .

— تحقيق التعاون بين مجالس الألوية والوزارات والمصالح المختلفة وأجهزة الادارة المركزية والتنسيق بين المشروعات العامة والمشروعات المحلية التى تتولاها أو تشرف عليها مجالس الألوية بما يحقق التكامل فى تنفيذها .

— وضع مشروع ميزانية الوزارة وفحص ميزانيات مجالس الألوية فى إطار السياسة العامة للدولة .

— بحث وإقتراح توزيع الاعانة الحكومية على مجالس الألوية

— وضع الخطط والبرامج وتنظيم المؤتمرات وحلقات الدراسة التى تكفل نشر الوعى بين سكان الالوية .

إن نظام الادارة المحلية يقوم على مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ مما يوسع قاعدة المجتمع الديمقراطى السليم حيث يتولى

أبناء الشعب ممارسة حكم أنفسهم بأنفسهم وهذه أعظم صورة مشرقة للديمقراطية السليمة .. إن الثـورة أسلمت للشعب مقاليد الحكم وها هو الشعب يشارك مشاركة إيجابية فى تدبير شئون بلاده ، عن طريق مجالس الألوية وذلك لتنمية وتطوير المجتمعات المحلية نمواً وتطويراً ذاتيا فى جميع مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يستند إلى الامكانيات والطاقات البشرية والمادية لكل مجتمع محلى .

الديمقراطية . . والتنظيم النقابى

كان من أهم منجزات الثورة اليمنية فى مجال العمل والعمال ، انشاء أول تنظيم نقابى لعمال اليمن باسم (الاتحاد العام لعمال اليمن) فى ١٧ يوليو عام ١٩٦٣ لكى يشارك العمال من خلاله فى تأدية دورهم فى بناء المجتمع اليمنى الجديد ، والمحافظة على المكاسب الثورية التى تحققت فى ظل الجمهورية .

ويضم الاتحاد العام لعمال اليمن جميع النقابات العمالية فى الجمهورية اليمنية ويتم تكوين هيئاته الإدارية المختلفة بالطرق الديمقراطية السليمة والاتحاد العام عضو عامل فى الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب .

وان فى نشاط الاتحاد العام لعمال اليمن منذ إنشائه مايبرز لنا الدور الفعال الذى يقوم به فى خدمة الثورة ، فالاتحاد العام يقوم بتجنيد

العمال وراء ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة وأهدافها الثورية والدفاع عن بقاء النظام الجمهورى .

كما يصدر الاتحاد العام البيانات التى تحدد مواقف الطبقة العاملة من الأحداث السياسية المختلفة . . وان البيان الذى أصدره أخيرا الاتحاد العام لعمال اليمن فى الذكرى الرابعة لإنشائه يدل دلالة واضحة على مدى الادراك الثورى ، الذى يتمتع به العمال ، لمتطلبات المرحلة الراهنة التى تمر بها الأمة العربية ، فقد طالب البيان فى أحد فقراته ببذل المزيد من الاستعداد وبذل الجهد والتضحيات للمعركة القائمة كما طالب بأن تكون الحركة العمالية أكثر وعيا وعمقا ونضالا وتصميما للوقوف أمام مؤامرات وتحركات قوى القرصنة وقوى الامبريالية التى تحاول الانقضاض على الثورة اليمنية وعلى حركة الثورة العربية التقدمية بشكل عام .

وفى مجال الخدمات الاقتصادية فان الاتحاد العام يقوم بحماية العامل اليمنى من الاستغلال ومن الاجراءات التعسفية التى قد يجابهها العمال من أرباب الأعمال وتحقيق مكاسب وحقوق اقتصادية عادلة .

وفى مجال الخدمات الثقافيه والفكريه فان الإتحاد العام لعمال اليمن يقوم برفع مستوى العمال الثقافى والفكرى ومحاربة الجهل والأمية بين صفوفهم وذلك عن طريق إقامة المحاضرات والندوات الثقافية والفكرية وفتح مدارس لمحو الأمية ، والإستفادة من جميع أجهزة الأعلام .

القومية العربية شعارنا

لكل شعب فى الدنيا قوميته التى يتسم بها وتنم عنه ويعتنقها . والقومية العربية شعارنا الذى نعرف به ، وعلى هديه نسير . والقومية العربية ليست مجرد كلمة عاطفية أو فكرة أو بدعة ، وليست وليدة عصرنا هذا وحسب . . وهى ليست شعارا يرفع لمرحلة مؤقتة يتشدق بها المنحرفون . بل أن القومية العربية حقيقة ثابتة وصادقة ومؤكدة لا ينقضها قول المارقين .

إن القومية العربية لها جذور بعيدة الأعماق ، ولها كيان حى وواقع صحيح ملموس .. تؤكده شتى العناصر والمقومات ، فالأرض بلا حدود ولا سدود ، والتاريخ القديم والحديث واحد ، واللغة والثقافة والتقاليد والعادات واحدة . كل هذه المقومات يتميز بها الشعب العربى ويختص بها مجتمعة ، ومنها وبها برزت شخصيته الجماعية الأصيلة العريقة ، وكل واحدة من هذه الخصائص والمقومات والعناصر جديرة بخلق القومية العربية بكل ما تحمل من معنى .

ولسنا فى حاجة إلى الجدل فى تثبيت هذه الحقيقة ، فقد نمت القومية العربية وتطورت منذ آلاف السنين ، فالأمة العربية تملك وحدة التاريخ التى تصنع وحدة الضمير والوجدان ، وتملك وحدة

اللغة التى تصنع وحدة الفكر والعقل ، وتملك تلك الأرض الطيبة التى هبطت عليها رسالات السماء بالهدى والنور ، وبها أصبحت هذه الأمة العربية « خير أمة أخرجت للناس » .

إنها قومية عربية مجيدة وأمة عربية واحدة نعتز بها ونفخر ، ونتمسك بشعارها بكل قوة ، ونفتديها بالمهج والأرواح .

ومن أجل هذا .. فلقد تجلى الاتجاه القومى العربى لثورتنا منذ ساعة قيامها .. وجاء الدستور مؤكدا أن الشعب اليمنى جزء من الأمة العربية .

الوحدة العربيه هدفنا

وإذا كانت الثورة اليمنية قد تمسكت بشعار القومية العربية فإنها قد آمنت بالوحدة العربية كهدف أصيل من أهداف النضال العربى المعاصر ، يكافح الشعب العربى كله من أجله حتى تتحقق الوحدة العربية الكبرى من المحيط إلى الخليج .

وان الشعب اليمنى يدرك بكل وعى حتمية الوحدة العربيه التى قال عنها الرئيس جمال عبد الناصر « إنى أؤمن بحتمية الوحدة ايمانى بطلوع الفجر بعد الليل مهما طال » .

ويبدو ايمان الشعب اليمنى بالوحدة العربية واضحا من الموقف

الرائع الذى وقفته الجاليه اليمنية بأثيوبيا فى أوائل شهر يونيو عام ١٩٦٤ عندما قرر أفرادها الاعتصام بدار المفوضية اليمنية هناك وقد أسعدنى الحظ بالمشاركة فى هذا الاعتصام عندما كنت أمثل بلدى كوزير مفوض لدى أثيوبيا آنذاك .

وكان مطلبنا الأساسى عقد اتفاق تنسيق سياسى بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية مماثل للاتفاق الذى كان قد عقد بين ج . ع . م والعراق .

ومن أجل هذا اعتصم أكثر من ثلاثين رجلا يمثلون الجالية اليمنية بكافة عناصرها وأضربوا عن الطعام وتضامنت السيدات اليمنيات مع أزواجهن فى هذا الإضراب وصمن وهن فى بيوتهن وبلغ الخطر مداه على المضربين عن الطعام حتى نقل البعض فى حالة سيئة إلى المستشفى ورغم ذلك ظللنا مصممين على موقفنا حتى استجاب الرؤساء العرب لندائنا وتم توقيع اتفاق التنسيق السياسى بين البلدين الشقيقين فى ١٢ يوليو ١٩٦٤ .

تلاحم الثورتين المصرية واليمنية

ولقد كان التقاء ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ بثورة الثالث والعشرين من يوليو دليلا واضحا لإيمان الثورتين ولإيمان الشعبين المصرى واليمنى بأن الثورة العربية لاتتجزأ .

وفى هذا المجال يجب أن نؤكد مجموعة من النقاط الأساسية وهى :

* أنه توجد علاقة خاصة تربط بين الثورتين المصرية واليمنية ، فالثورتان يجمعهما تيار الثورة العربية الواحد كامتداد متقدم لحركة القومية العربية الشاملة . بجانب ذلك فان هناك أيضا رباطا تاريخيا ونضالا إنسانيا يجعل العلاقة بين البلدين لها وزنها الخاص .

* إن هذه العلاقة الخاصة بجانب أنها رباط بين الثورتين لها دورها الإيجابى فى استكشاف مجالات العمل السياسى والاقتصادى والاجتماعى على جبهة عريضة .

* هذه العلاقات ليست مطلب مرحلة معينة أو ظرف معين وانما هى خط استراتيجى ثابت يتجاوز الظروف والمراحل ويخضعها لاعتباراته ولايخضع هو لتقلباتها .

ولاشك أن لقاء ، بل وتلاحم الثورتين المصرية واليمنية كانت الأمة العربية فى أحوج ماتكون إليه فى وقت اتضحت فيه معالم وأبعاد المعركة التى تخوضها جماهير الشعب العربى فى كل مكان ضد الاستعمار والصهيونية وضد التخلف . فى وقت تواجه فيه الأمة العربية مخطط الاستعمار والصهيونية دفاعا عن مكاسبها وإصراراً على تحقيق أمانيها وبلوغ أهدافها . وبالجملة فان لقاء الثورتين فى القاهرة وصنعاء . وبالذات فى هذه المرحلة الحاسمة خطوة هامة وحيوية من

خطوات النضال العربى فى مواجهة تحالف الاستعمار والصهيونية ، ولمواصلة العمل من أجل البناء والتقدم والتحرر الكامل للوطن العربى كله .

وان اخوة النضال بين الثورتين لم تكن فى يوم من الأيام أخوة عاطفة وحسب ولكن كانت أخوة وسائل وغايات واتفاق فى المفاهيم السياسية والإجتماعية ربطت بينهما الدماء العربية التى روت قمم الجبال.

لقد أعتبرت الجمهورية العربية ـ وهذا ما أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر مراراً — أن ثورة اليمن جزء هام وحاسم من الثورة العربية ، ولذا فان الجمهورية العربية مدت يد العون الأدبى والفنى والمالى والعسكرى إلى شباب اليمن كما يقدم الشقيق العون لأخيه الشقيق ، وان الجمهورية العربية لم تذهب لنصرة اليمن كداعية حرب بل ذهبت اليه كداعية سلام واستقرار ، ولم تذهب إلى هناك كداعية للتدخل بل داعية لمنع التدخل من جانب الاستعمار وأعوانه من أعداء الشعب اليمنى المتحرر .

ولا يفوت المرء أن يشيد بالدور التحررى الفعال الذى اضطلعت به القوات العربية المسلحة فى حماية المكاسب الثورية للشعب اليمنى

والوقوف ضد المؤامرات واعتداءات الاستعمار والرجعية والصهيونية
ولذا فان وجود القوات العربية المسلحة فى اليمن ليس وجوداً أجنبياً
لعدة أسباب أذكر منها :

١ — ان وجود قوات الجمهورية العربية فى اليمن كان استجابة لطلبنا ولم يفرضه علينا أحد وأن بقاء هذه القوات استمرار طبيعى لرغبة شعبية جماهيرية ممثلة فى إرادة الثورة .

٢ — إن استجابة الجمهورية العربية لمطلب ثورة اليمن هو مبادرة تؤكد مفهومنا القومى الذى يعتبر أن كافة القوى والامكانيات العربية فى أى جزء من أرضنا العربية كلها هى ملك للشعب العربى على امتداد الأرض العربية كلها وهى تأكيد لأن أمتنا العربية دولة واحدة لاتقسمها حدود ولا تقوم فيها حواجز .

٣ — ان وجود قوات الجمهورية العربية فى أرضنا العربية لا يمكن أن يسمى وجوداً لقوات اجنبيه ، وأننى لأتساءل لماذا يسمى وجود القوات العربية فى اليمن وجودا أجنبيا بينما قبلت ورحبت الجمهورية العربية بوجود جميع قوات الدول العربية فى أرضها .

وان الشعب اليمنى لا يتطلع إلى تنفيذ اتفاق التنسيق بين مصر واليمن فحسب ، وإنما يتطلع إلى تحقيق الوحدة العربية الشاملة بينهما ، كما

يتطلع إلى تحقيق الوحدة مع الدول العربية من المحيط إلى الخليج .

وتدعيما لجامعة الدول العربية فان الجمهورية العربية اليمنية قامت بالوفاء بالتزاماتها المادية للجامعة وشاركت مشاركة فعالة فى أعمال الجامعة وأجهزتها المختلفة وجميع مؤتمراتها ، إيماناً بوحدة العمل العربى والتضامن العربى من أجل الوقوف صفاً واحداً فى وجه مؤامرات الصهيونية والإستعمار .

ولقد بادرت جمهوريتنا باقامة وتوثيق العلاقات الودية مع الدول العربية الشقيقة وتبادلت معها البعثات الدبلوماسية والإقتصادية والثقافية والفنية . وتشارك جمهوريتنا جميع الدول العربية فى تأييد قضايا العرب فى جميع المحافل الدولية وفى مقدمة هذه القضايا قضية فلسطين وقضية الجنوب اليمنى المحتل .



فى المجال الدولى

التزمت ثورة الشعب اليمنى بالسلام كمبدأ وضرورة حيوية ذلك لأن جو سلام هو المناخ الوحيد الصالح لرعاية التقدم الوطنى وهو الضمان الأكيد لقدرته على الاستمرار فى معركته المقدسة من أجل التطور . ومن أجل ذلك عملت ثورة اليمن بكل امكانياتها من أجل تحقيق السلام . ان العمل من أجل السلام هو الذى سلح الشعب اليمنى بشعار عدم الانحياز والحياد الإيجابى وشاركت الجمهورية العربية اليمنية فى مؤتمر رؤساء الدول غير المنحازة الذى عقد بمدينة القاهرة من ٥ إلى ١٠ أكتوبر ١٩٦٤ .



وبجانب إيمان شعب الجمهورية العربية اليمنية بالسلام وعدم الانحياز فإنها تؤمن أيضا بمبدأ التعاون الدولى من أجل الرخاء ، ذلك لأن السلام لا يمكن ان يستقر فى عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتا مخيفا . ان السلام لا يمكن أن يستقر على حافة الهوة السحيقة التى تفصل بين الأمم المتقدمة والأمم التى فرض عليها التخلف .

والجمهورية العربية اليمنية عضو فى أسرة المجموعة الأفريقية والأسيوية وهى تؤمن بأهمية تضامن هاتين القارتين المناضلتين من أجل بلوغ الحرية للشعوب ومن ثم فان جمهوريتنا تساهم فى مؤتمرات منظمة تضامن الشعوب الأفروأسيوية، كما أنها عضو فى المؤتمر الأفريقى الأسيوى.

وان الشعب اليمنى يؤمن بانتمائه إلى الأمم المتحدة، وبولائه لميثاقها الذى استخلصته من آلام الشعوب فى حربين عالميتين . وان الشعب اليمنى يعيش ويناضل من أجل المبادىء الانسانية السامية التى كتبتها دماء الشعوب فى ميثاق الأمم المتحدة وتشارك الجمهورية العربية اليمنية فى جميع أجهزة الأمم المتحدة ولجانها ومنظماتها ووكالاتها المتخصصة وتضع صوتها دائما بجانب الأصوات الحرة التى تنطق بكلمة الحق وأهدافه العدالة والسلام القائم على العدل .

الحرب ضد الإستعمار

وتعمل الجمهورية العربية اليمنية على محاربة جميع صور الاستعمار القديم والجديد . ولما كانت قطعة من الأرض اليمنية ما زالت خاضعة للاستعمار البريطانى حتى الآن وهى الجنوب اليمنى المحتل . فمن أجل هذا تؤيد جمهوريتنا تحرير جنوب اليمن المحتل وتسانده ماديا وعسكريا ، ويقوم الشعب بشن ثورة شعبية مسلحة ضد القوات

البريطانية التى اضطرت تحت ضغط ضربات الثورة إلى قبولها الجلاء عن المنطقة فى ٩ يناير القادم .

ولقد كشفت الجمهورية العربية اليمنية المؤامرات الإستعمارية البريطانية التى تستهدف تدويل جزيرة ميون (بريم) ووضعها تحت إشراف الأمم المتحدة . وأعلنت جمهوريتنا استنكارها لهذه المؤامرة التى تعتبر اعتداءاً على حقوق اليمن وانتهاكا لقواعد القانون الدولى العام . فالجزيرة جزء لايتجزأ من الأراضى اليمنية . ومما يؤكد حقوق السيادة اليمنية عليها أنها تقع فى المياه الاقليمية اليمنية ولا تبعد عن الشاطىء اليمنى إلا مسافة ميلين فقط . ولاشك أن هذه المؤامرة الاستعمارية ستبوء بالفشل بعد أن تقدمت جميع الدول العربية بمذكرة مشتركة إلى يوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة أكدت فيها حقوق اليمن فى الجزيرة .

وان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة اليمن يمثل صورة من صور الاستعمار الجديد الذى يسعى إلى فرض سيطرته على الشعوب المناضلة بطرق ملتوية . ولقـد كشفت الأحداث بعد ذلك أن اعتراف أمريكا بالنظام الجمهورى فى اليمن لم يـكن عمـلا وديا ، بل كان يستهدف عزل اليمن عن الوطن العربى والحيلولة دون قيام علاقات تعاون وثيقة بين الجمهورية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة وجاءت حادثه « النقطة الرابعة » فى اليمن لتؤكد هذا . ففى جنح

الظلام قام بعض ضباط النقطة الرابعة فى تعز باطلاق مدفع (البازوكا) على مخازن ذخيرة الجيش اليمنى بقصد تدمير المدينة بمن فيها من وطنيين وأجانب ، وأعتقدوا أن الحادث ستضيع معالمه وتنطمس حقيقته تحت ستار من الدخان الكثيف والحريق المشتعل . ولكن شاءت المقادير ألا تصاب مخازن الذخيرة — وان كانت أزهقت أرواح بريئة من أثر الشظايا — وظهرت الخيانة . وما أن أجرى التحقيق الذى كشف عن المجرمين ، حتى هرع القائم بالأعمال الأمريكى إلى المسئولين فى الحكومة اليمنيه طالبا أخلاء سبيل المجرمين فى خلال أربع وعشرين ساعة ، وإلا فان الولايات المتحدة ستسحب اعترافها بجمهورية اليمن . وبالطبع قوبل هذا الانذار بالسخرية والعجب من جانب حكومة اليمن . وقرر مجلس الدفاع الوطنى رفض الانذار والغاء عمل النقطة الرابعة واستمرار التحقيق مع المعتقلين. وهنا تخبطت السياسة الأمريكية وتراجعت وسحبت الانذار.

وأن دل هذا على شىء فانما يدل على أن «النقطة الرابعة» الأمريكية هى اداة من أدوات الاستعمار الجديد وهى وسيلة للتخريب والتدمير . لا للتنمية والتعمير كما تدعى الدعاية الأمريكية . وان السياسة الأمريكية تتناقض تماما مع مبادىء الإنسانيه والعرف والقانون الدولى العام لأنها تسير وراء سياسة فرض النفوذ على الشعوب النامية .

هذا وقد قامت الجمهورية العربية اليمنية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية أثر قيام العدوان الاستعماري الاسرائيلي على الدول العربية فى شهر يونيو الماضى . ومن البديهيات المعروفة أن الولايات المتحدة هى التى اصطنعت إسرائيل دولة العصابات الصهيونيه . وتساندها بكل وسائل الدعم المادى والعسكرى لتجعل منها قاعدة استعمارية تهدد سلامة وأمن الوطن العربى .



مقاومة التمييز العنصرى

وأن مقاومة الجمهورية العربية اليمنية لسياسة التمييز العنصرى التى تتبعها بعض الدول الاستعمارية لدليل أكيد على انسانية الثورة اليمنية التى تؤمن بأن التمييز العنصرى هو لون من الوان استغلال

ثروات الشعوب وجهودها وان التمييز بين الناس على أساس اللون هو تمهيد للتفرقة بين قيمة جهودهم ، ولا شك أن هذا يلحق الأذى بالضمير الإنسانى كله ..

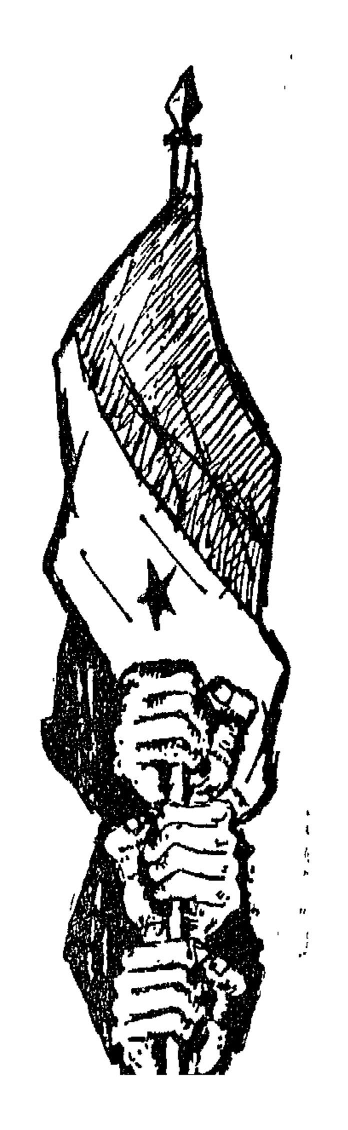
وإيمانا بالمساواة بين الشعوب صغيرها وكبيرها دون تفرقة بين أبيض وأسود وأصفر فان الجمهورية العربية اليمنية قد اتخذت موقفاً إيجابيا وقطعت علاقاتها بحكومة جنوب أفريقيا تلك الحكومة الإستعمارية التى تنتهج سياسة التفرقة العنصرية ضد المواطنين الأفريقيين أصحاب البلاد الحقيقيين .

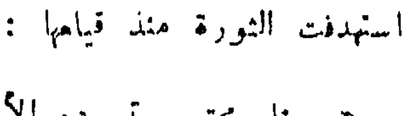




الفصل الرابع

اليمن على طريق الثورة الاجتماعية





استهدفت الثورة منذ قيامها :

« بناء مجتمع تسوده الأخوة والمحبة والتعاون يكون المواطنون فيه جميعا سواء لدى القانون متساوين فى الحقوق والواجبات العامة ولا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الأصل او السلالة او اللغة او العقيدة او المذهب إمتثالا لقول الله تعالى : « وانما المؤمنون اخوة ». وعملا بمبادىء الدين القويم الذى استهجن الاعتزاز بالأنساب وجعل تقوى الله خير حسب واشرف نسب »

« من مقدمة الدستور »

كان المجتمع اليمنى ، طوال عهود الأئمة الخونة ، مليئاً بالتناقضات بين أفراد الشعب التى أخذت تتفاقم وتشتد نتيجة سياسة « فَرِّقْ تَسُدْ » التى عن طريقها بث الأئمة الفتنه وغرسوا الضغينة والبغضاء بين القبائل ، كما فرقوا بين المذاهب والأنساب ، وجعلوا منها شيعاً وأحزاباً وعبيداً وأسياداً ، وأصبح المجتمع اليمنى مقسما تقسيما غريباً لا أساس له . فالاشراف فى القمة يليهم شيوخ القبائل التجار والحرفيون ثم يأتى فى النهاية الفلاحون والعبيد والخدم ويسمون بالطبقات المنبوذة .

والاشراف لهم حقوق فى الأرض وفى الرجال تشابه تماما حقوق الاقطاع أو أكثر ، وقد تميز هؤلاء الأشراف بالتكبر والغرور والكسل وكانوا يعتقدون أن لهم حقوقا وليست عليهم واجبات .

أما القبائل — فى نظام حكم الأئمه — فقد اتصف سلوكهم

بالتعصب وكانوا دائما فى حالة انقسام بسبب الفتن التى كان يبثها الأئمـة بينهم ، ولقـد نتج عن سلوك القبائل فى عهد الأئمه عـدم استتباب الأمن وانتشار الفوضى ، واصبح كل واحد لايثق بأخيه فحياتهم فى خوف دائم واضطراب، ينام الرجل وبندقيته فى أحضانه ، يقاتلون ويقتلون لأتفه الأسباب ، يحارب الأخ أخاه ، والابن أباه ، وقد كانت الاحقاد كامنه فى صدورهم والكراهية متبادلة والتعصب البغيض قد انحط إلى دركه الأسفل .

أما الطبقات الشعبية العاملة مثل التجار والزراع والحرفيون فقد كانوا يسمون بالطبقات المنبوذه .

وخلاصه القول فان الإنسان كان أرخص مافى اليمن فى ظل عهود الأئمه ، فحياته لاتساوى شيئاً وهى معلقه بمشيئه الإمام وهواه ، وقصص الإستهتار بحياة البشر تفوق كل خيال فالإعدام بالجملة والإمام يجعل من جريمة ذبح البشر وإطارة رؤوسهم مشهداً يحرص على رؤيته فى حفل عام . وكم من الأرواح أزهقت باسم الدين .. الذى زيفه الأئمة الـكاذبون .

التضامن الإجتماعى أساس المجتمع

وكان من أولى إنجازات الثـــورة الإعلان عن إلغاء الفروق القبلية والدينيه ، والمساواة بين الطوائف الدينية ، وإلغاء عنصر

التفرقة بين الزيود والشوافع ، وإلغاء الرق والإستعباد ونظام الرهائن .

وفى ظل مجتمع الثورة أصبح اليمنيون متساوين أمام القانون دون تمييز طائفى أو طبقى . وسادت الوحدة الوطنية كل أرجاء اليمن فى الجنوب وفى الشمال .. فى العاصمة وفى الألوية. فى الجبل وفى الساحل .

وأعلن دستور الثورة أن التضامن الإجتماعى أساس المجتمع اليمنى ، وأن الأسرة أساس المجتمع . وقوامها الدين والأخلاق والوطنية . وأن اليمنيين لدى القانون سواء . وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم .

وقامت حكومة الثورة بالعمل على كفالة الحرية والأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع اليمنيين ، كما عملت الحكومة على أن تيسر للمواطنين جميعا مستوى لائقاً من المعيشة أساسه تهيئة الغذاء والمسكن والخدمات الصحية والثقافية والإجتماعية .

التعليم فى خدمة المجتمع

ظلت اليمن تعيش فى جهل مطبق ، فرضه الأئمة على أفراد الشعب خشية أن يثوروا على أوضاعهم المتخلفة . فكان أئمة اليمن يضللون الشعب ويزعمون بان العلم الحديث كفر وإلحاد وخروج عن تعاليم الاسلام . بينما تفتح الدول نوافذها الفكرية لكى تلتقى

شعوبها وتتفاعل بعلوم البشرية وثقافاتها المتعددة فتؤثر فيها وتتأثر بها ..
نجد أن الأئمة حرصوا على عزل الشعب عن التيارات العلمية والثقافية.
وكثيرا ما كان أئمة اليمن يغلقون المدارس والمعاهد ويبررون ذلك
بحجج واهية . ولكن الدافع إلى ذلك هو شعورهم ببوادر الوعى
والأفكار التقدمية فى هذه المدارس . فكانوا يساعدون فى إغلاقها
واضطهاد طلابها وأساتذتها . .



وان نظرة سريعة على أحوال التعليم فى اليمن قبل الثورة تبين
أنه رغم الاقبال الشديد على العلم من قبل أبناء اليمن ، فإن وسائل
الترغيب والتشجيع كانت مفقودة بسبب عدم مبالاة الأئمة بالتعليم .
فقد كانت الاعتمادات المالية للتعليم ضئيلة ، وكان نظام التعليم يقوم
على أساليب بالية وعقيمة وكان الأساتذه والطلبة يتعرضون للضغط
والارهاب كما كانت حالتهم الصحية ضعيفة .

ولقد أولت حكومة الثورة عنايتها الكاملة بالتعليم كأداة فى

خدمة المجتمع اليمنى . وأعلن الدستور أن التعليم حق لليمنيين جميعا تكفله الدولة بانشاء مختلف أنواع المدارس والمؤسسات الثقافية والتربوية والتوسع فيها تدريجيا ، كما أعلن الدستور أن الدولة تهتم خاصة بنمو الشباب البدنى والعقلى الخلقى .



ان ثورة السادس والعشرين من سبتمبر أزاحت الغيوم التى كانت تحجب الفكر والبصر وقدمت إلى العقول الجائعة غذاءها الفكرى الذى حرمت منه فى العهود السابقة وأقبل الشعب بكل قوة واصرار وتطلع على المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والمعاهد الدينيه ودور المعلمين وأصبحت هذه المراحل التعليمية تستقبل زيادات سنوية مطردة تعد بالآلاف .

والآن تكتمل مراحل التعليم بمختلف مستوياتها فى جمهورية اليمن وذلك بانشاء جامعة سبأ التى تعد أول جامعة علمية فى تاريخ اليمن كله .

الرعاية الصحية . . فى المجتمع الجديد

كان حكم الأئمة يقوم على الإستهتار بالإنسان وآدميته ، فقد كانت الأمراض تفتك بالشعب فتكا ، والأوبئة تنتشر فى البلاد طولا وعرضاً ، مما أدى إلى إنتشار الأمراض وسوء التغذيه ، وكانت النتيجة أن تعداد السكان فى اليمن كان يتناقص عاما بعد عام ، وهو مالا يحدث إلا فى حالات التأخر الشديدة فى حياة الدول .



ولم يحظ الشعب اليمنى منذ ألف سنة من حكم الأئمه الطغاة بقدر من الرعايه الصحية يوازى ماتوافر له منذ قيام ثورة السادس

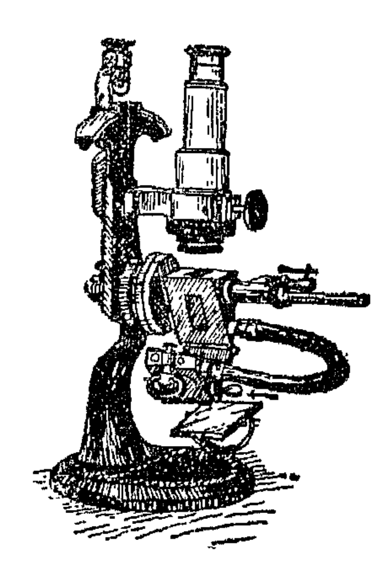
والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ ، حيث أصبحت الرعاية الصحية حقاً من حقوق الشعب اليمنى للمرة الأولى بعد قيام الثورة .

وقامت الثورة بوضع تخطيط شامل لوزارة الصحة لتصبح أداة فعالة ومؤثرة فى خدمة أكبر عدد من المواطنين ورفع مستواهم الصحى .

وقد افتتحت الوزارة خلال سنوات الثورة الخمس الكثير من المستشفيات والعيادات الطبية لخدمة المواطنين وعلاجهم وهذا بخلاف مكاتب الصحة الوقائية ووحدات الصحة المدرسية ، وقد كان ضمن المعونات التى قدمتها ولازالت تقدمها الجمهورية العربية المتحدة بواسطة البعثة الطبية العربية التى انتشر أطباؤها فى جميع أنحاء الجمهورية التى كان لها أثر كبير وفعال فى وصول الخدمات الطبية إلى مناطق لم يصل إليها أطباء من قبل رغم الصعوبات وظروف المعيشة المحيطة بهم .

وبالاضافة إلى ذلك قامت الوزارة بتوزيع عدد كبير من المأمورين والضباط الصحيين على عدد كبير من المناطق ليقوموا بأعمال الصحة الوقائية وحماية المواطنين من الأمراض المعدية ، ووفرت الوزارة جميع وسائل الوقاية من جميع الأمراض وهو مالم يكن معروفاً فى حياة الشعب اليمنى من قبل . وبذلك أمكن

القضاء على الأمراض الخطيرة التى كانت تصل إلى مرحلة الأوبئة وتهدد حياة الشعب مثل الجدرى والتيفوس وقد نظمت حملات صحية للتعفير استعانت بإمكانيات الفرع الطبي العسكرى العربى كما تم فتح مكاتب صحية فى أنحاء الجمهورية للقيام بعمليات الوقاية ، فتم تطعيم عدد كبير من المواطنين ضد الجدرى والتيفود والدفتريا والسعال والكوليرا .. ومنذ عام ١٩٦٣ لم تظهر حالة جدرى أو تيفوس واحدة .



لقد آمنت الدولة ـ إيماناً قوياً راسخاً عميقاً ـ بأن الخدمات الصحية يجب أن ترتفع إلى أعلا مستوى لكى تؤدى الغرض المطلوب منها ، وان قائمة الرعاية الصحية تضم عشرات المشروعات التى قامت وزارة الصحة بتنفيذها مثال ذلك :

* قامت الجمهورية اليمنية بمعاونة الجمهورية العربية المتحدة بتوفير العلاجات وخفض أسعارها فساهمت المؤسسة المصريه العامة للأدويه فى إنشاء الشركة اليمنية لصناعة وتجارة الأدويه التى بدأت فعلا منذ وقت كبير فى ممارسة أعمالها بهدف توفير الأدويه الجيدة بأسعار معقولة وقد تم تصنيع الدواء فى اليمن بعد إنشاء مصنع له فى تعز .

* صدر قانون الحجر الصحى واضعاً ضمانات الرقابه على القادمين إلى البلاد .

* جرت دراسة تحسين مصادر مياه الشرب .

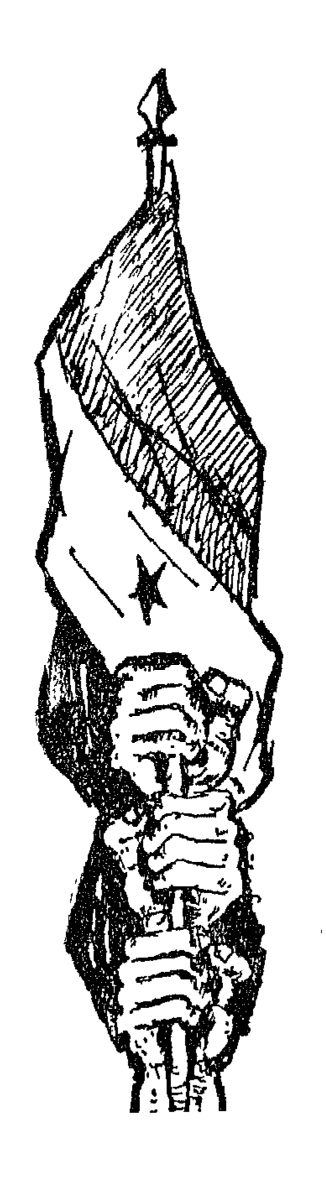
* تم تزويد قسم مراقبة الأغذية بالأكفاء من الصحيين للكشف على الأغذية المتداولة فى الأسواق حرصا على سلامة المواطنين من التسمم الغذائى والأمراض المعدية والنزلات المعدية ليتم الكشف على جميع المطاعم والافران والمؤسسات العامة بصفة دورية لمعرفة مدى قيامها بتنفيذ اللوائح والقوانين الصحية .

وتدرس الآن وزارة الصحه وضع تخطيط كامل لمكافحة الدرن بكل الوسائل الحديثة من فحص وتطعيم ومراقبة وإجراء أشعة جماعية .



الفصل الخامس

اليمن على طريق الثورة الاقتصادية



« فى الوقت الذى كان يحمل فيه الشعب اليمنى سلاحه بيده لتطهير بلاده من فلول الرجعية واسحق المؤامرات التى تدبر له خارج حدوده ، كانت يده الأخرى مشغولة فى البناء والتعمير وارتفعت لأول مرة فى تاريخ اليمن مداخن المصانع شاهقة فى السماء لتعلن للعالم أجمع أن ثورة ٢٦ سبتمبر ثورة خلاقة بناءة قامت من اجل الشعب من أجل غد افضل »

اللواء عبد الله جزيلان

لم يكن لليمن فى عهد الأئمة سياسة اقتصادية بالمعنى المعروف ، فالإمام يوجه اقتصاديات البلاد لتحقيق مصالحه ومصالح أذنابه . فساءت الأوضاع المالية للبلاد ، وانخفض إنتاج الزراعة وانتشرت البطالة والمجاعات بين الناس . وكان الأئمة فى غاية الجشع فقد أثقلوا كاهل المواطن اليمنى بالضرائب والأتاوات الباهظة التى كانت تفرض على كل شىء فتعددت الضرائب وتنوعت حتى شملت رأس كل إنسان وكل حيوان حتى أجرة النقل من بلد إلى بلد ، ومن جهة إلى أخرى . .

ومن أبرز المساوىء الاقتصادية فى عهد حكم الأئمة خلق طبقة من الرأسماليين والاحتكاريين فى كل مجالات الاقتصاد من زراعة وتجارة . ومن أشهر الأمثلة على ذلك فى عهد الامام الطاغية أحمد أنه سمح لفرد واحد باحتكار التجارة الرئيسية ، وهو الشيخ

على محمد الجبلى ، وقد جمع ثروة طائلة فى سنوات قليلة ؛ وكان يعتبر الامام شريكا له فى كل الصفقات التجارية ، وكان يحتكر التجارة الخارجية كما احتكر المنتجات المعدة للتصدير ، كما سيطر على وسائل النقل فى الداخل .

وإدراكا من حكومة الثورة بأهمية الثورة الإقتصادية ، فقد نص الدستور فى مادته الثامنة على أن « ينظم الاقتصاد القومى وفقا لخطط مرسومة تراعى فيها مبادىء العدالة الاجتماعية وتهدف إلى تنمية الإنتاج ورفع مستوى المعيشة » .

وقامت حكومة الثورة بوضع خطة شاملة لتنظيم اقتصاديات البلاد . وفتحت آفاقا جديدة للتطور والتقدم والرخاء الاقتصادى .

ومن أهم الخطوط العريضة للاصلاح الاقتصادى نذكر فيما يلى :

أولا : توجيه الجهود إلى توفير الخدمات العامة لجمهور المواطنين تعويضاً عما فاتهم فى عهود التخلف والحرمان وإرتفاعاً بهم إلى المستوى الإنسانى الكريم اللائق بأمجادهم فى الماضى وآمالهم فى المستقبل .

ثانيا : السعى الحثيث إلى تحقيق التنمية الاقتصادية فى مجالات الزراعة والصناعة والتجارة واستغلال موارد الثروة لتحقيق ارتفاع الدخل القومى ومضاعفة الإنتاج .

ثالثا : تقدير السياسة المالية السليمة التى تكفل الموارد العامة
وصيانة هذه الموارد من العبث والضياع وتوجيهها إلى
الخير العام .

رابعا : إرساء قواعد السياسة الاقتصادية السليمة التى تحقق كفاية
الإنتاج بمطالب الاستهلاك ولتصدير فائض يغطى بقية هذه
المطالب من المستوردات الأجنبية .

وانطلاقا إلى تحقيق هذه الغايات أبدت حكومة الثورة نشاطا واسعاً فى كافة النواحى الإقتصادية . فقد قامت الحكومة بعقد اتفاقيات مع الدول العربية الشقيقة ومع الدول الأجنبية الصديقة وذلك بقصد تطوير اقتصاديات البلاد حتى تمكنه من السير فى طريق التقدم والتطور .

وتثبيتا لقاعدة الاقتصاد وترسيخاً لها ، قامت حكومة الثورة باعادة بناء الهيكل الاقتصادى لليمن من جديد وذلك فى جميع المجالات التى نتناول منها على سبيل المثال : المالية والخزانة والزراعة والصناعة .

المالية والخزانة

كانت الأوضاع المالية التى خلفها الحكم المنهار قد وصلت إلى أسفل درك من الفوضى والإضطراب . وكانت خزانة الدولة مفلسة

تماماً بعد أن نهبت أسرة حميد الدين الباغية أموال الشعب وبددتها على الاطماع الخاصة وعلى الانتهازيين والاتباع ، أو حولتها إلى خارج البلاد . ولقد كان الامام يدير ميزانية الدولة بصورة مباشرة ، حتى انها اختلطت عمليا بأملاكه الشخصية ، وكان يتصرف فيها كما يحلو له وبدون أدنى مراقبة فى مالية البلاد .

ولقد قامت الثورة بمصادرة أموال أسرة حميد الدين وأذناب الأسرة من الانتهازيين والرجعيين الذين نهبوا أموال الشعب اليمنى .

ومن أجل تحسن الأوضاع المالية فى اليمن وضعت وزارة الخزانة أول ميزانية فى تاريخ اليمن ، لتحدد مطالب الصرف فى مختلف مجالات النشاط الحكومى ، وتفاضل بين المشروعات الانتاجية والاستثمارية فتقدم الأهم منها على المهم فى التنفيذ .

كما مكنت الميزانية وزارة الخزانة من وضع التنظيم المالى للحكومة ، والبدء فى تنفيذه على المستوى المركزى فى الوزارات والمصالح والهيئات العامة ، وعلى المستوى اللامركزى فى الألوية والقضاءات والنواحى .

كما قامت وزارة الخزانة بوضع مشروع القانون المالى الذى يرسى القواعد والأحكام الأساسية للميزانية والحسابات ، ويضفى عليها من الشرعية ما يصونها من أى عيب ، وما يعصمها من أية مخالفة ،

وما يراعى قداسة الحق ، حق الشعب كله فى كل ما يملك من مال عام .

وعملت وزارة الخزانة على رفع الكفاية الانتاجية لكافة الأجهزة المالية فى الدولة .

وتمكنت الوزارة من تحقيق الاستقلال الاقتصادى لليمن وتخليص البلاد من التبعية التجارية للدول الاستعمارية وفى سبيل ذلك سارعت باصدار الريال الفضى للجمهورية ، ثم النقد الورقى الوطنى ليصبح هو العملة المتداولة فى كافة الأسواق بعد القضاء على العملة الأجنبية .

الزراعة

سيطر الأئمة وأذنابهم على معظم الأراضى الزراعية ، غير أنهم كانوا لا يقومون باستغلالها مباشرة إلا فى النادر ، وذلك بسبب احتقارهم الأشغال الزراعية خاصة ، والأشغال اليدوية عامة .

وبالإضافة إلى ما كان يملكه الامام من أراض زراعية ، كان يضم فى حوزته أملاك الدولة ويديرها إدارة مباشرة ويستفيد بخيراتها هو وأتباعه ، بينما كان الفلاحون وعمال الزراعة يقاسون ألوان العذاب فى الحصول على قوت يومهم .

كان الفلاح فى عهد الأئمة يقاسى من الشروط المجحفة الخاصة بالمزرعة والتى كان يفرضها كبار الملاك عليه ، وكان يتحمل تكاليف لا حصر لها وينوء بها كاهله فيضطر الالتجاء إلى الاقتراض بفوائد فاحشة يحددها المرابون والدائنون، الذين غالباً ما يكونون هم كبار الملاك أنفسهم . وبذلك عاش الفلاح يزرع تحت وطأة الديون المزمنة المستمرة .

وكان من نتيجة هذا كله ظهور وتكاثر المشكلات الإجتماعية والإقتصادية فى عهد الأئمة ، بالاضافة إلى قلة الإنتاج الزراعى وانعدامه فى كثير من الأحيان .

ولقد أدركت حكومة الثورة أهمية الزراعة التى تشكل قطاعا كبيرا من الاقتصاد القومى فاستهدفت سياسة الثورة اليمنية استغلال الثروة الزراعية بشقيها النباتى والحيوانى على أحسن وأكفأ الوجوه . ويتضمن البرنامج الزراعى التوسع فى رقعة الأراضى التى تروى ريا مستديما بدلا من الموسمى أو الحوضى ، وتحسين الخواص الطبيعية للتربية والبذور الأساليب الزراعية ، وتنويع الحاصلات وتركيزها وحمايتها من الآفات والأمراض ونشر الارشاد لرفع المستوى الزراعى للفرد .

ومن هذه البرامج أيضا إجراء الدراسات وتوفير البيانات الاحصائيه للحصول على المعلومات الأساسية التى بدونها لا يمكن

وضع تخطيط شامل وبعيد المدى وذلك باجراء الأبحاث النباتية الحيوانية.وتسجيل وتحليل معلومات الارصاد الجوية ونشر التعليم الزراعى على أسس علمية وعملية وتدريب موظفى وزارة الزراعة كلما سنحت الظروف والامكانيات وانشاء المعاهد الزراعية وتطوير برامجها وتعزيز امكانياتها .

وقد وضعت للنهوض بالثروة الزراعية خطوط عريضة على ضوء الحقائق وواقع الامكانيات الحاضرة ، وتحت الادراك الأكيد بأن اقتصاد البلاد بامكانياته واحتياطاته المالية لا يمكن أن يبنى إلا على أساس قاعدة زراعية . لهذا كله أصبح واجبا أن توضع خطة تنمية زراعية بعناية ودقة فائقة توجه كل جهد ومال للوصول إلى ذلك

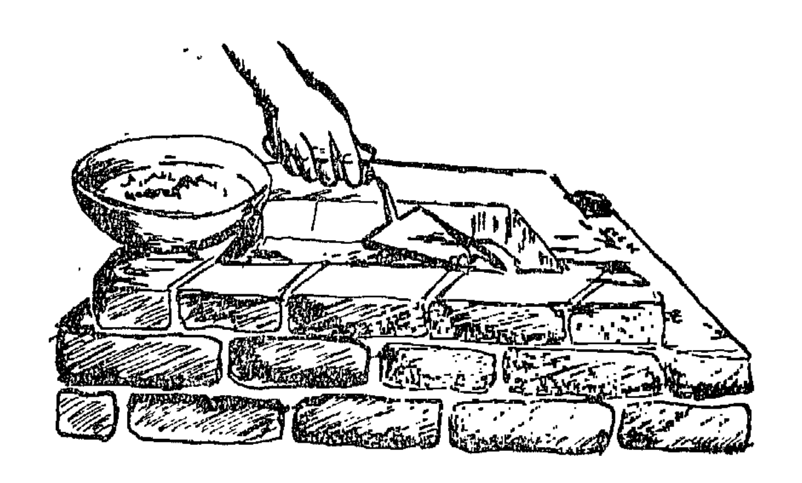
ومن أهم الأسس التى تعتمد عليها هذه الخطة ما يلى :

- تنظيم وزارة الزراعة وتدريب موظفيها .
- الاهتمام بالارشاد الزراعى لتوعية الفلاح اليمنى .
- العناية بالتجارب الزراعية والبستنة ومقاومة الآفات الزراعية .
- النهوض بالثروة الحيوانية فى اليمن على أساس تحسين الأبقار والأغنام المحلية والدواجن .
- ميكنة الزراعة لرفع زيادة الإنتاج الزراعى .
- إدخال مبدأ التعاون فى الزراعة والنهوض بالصناعات الريفية .

هذا وتقوم وزارة الزراعة بتنفيذ هذه الخطة الآن وقد حققت نجاحا هائلا يبشر بمستقبل مزدهر للزراعة اليمنية .

الصناعة والإنشاء والتعمير

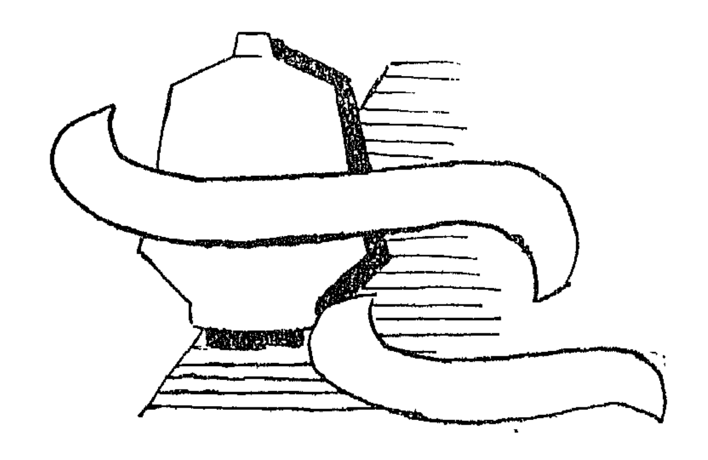
اهتمت ثورتنا المجيدة بإقامة المصانع الحديثة تشجيعاً للصناعة وتشغيل العمال والموظفين لرفع مستوى معيشة الشعب بعد أن كانت اليمن تعيش فى عهد لا يعرف اسم الصناعة حيث كانت معروفة .



وقامت الثورة بانشاء عدة شركات ساهمت بنصيب وافر فى تدعيم اقتصاديات البلادالصناعية مثل :

« الشركة اليمنية لصناعة وتجارة الأدوية » التى تأسست فى أول نوفمبر ١٩٦٥ برأسمال عربى يمنى ويجرى الآن بناء مصنع هذه الشركة فى تعز لتوفير احتياجات اليمن من الأدوية .

« شركة التبغ والكبريت الوطنية » . وهى شركة مساهمة يمنية وباشرت أعمالها فى يناير سنة ١٩٦٤ ومنح لها إحتكار إستيراد وتصدير التبغ ومشتقاته والكبريت وتصنيعها والاتجار فيها . وذلك لمدة ٢٥ عاما من تاريخ إنشائها .



« مصنع الغزل والنسيج » فى شمال مدينة صنعاء فى منطقة شعوب على بعد حوالى ٣ كيلو مترات ويشغل مساحة قدرها ١٠٠ ألف متر مربع .

« مصنع المعدن والألومنيوم » ليكفى اليمن احتياجاته من المنتجات المنزلية ، وجميع العمال من اليمنيين. وقدرة هذا المصنع الإنتاجية تصل إلى ٢٠٠٠ قطعة فى اليوم .

«الشركة العربية لصناعة الملح» وتأسست برأسمال عربى يمنى مشترك ساهمت فيه اليمن بـ ٥١٪ من رأس المال والجمهورية العربية المتحدة بـ ٤٩

فى المائة . وقد تعاقدت الشركة على تصدير الملح إلى اليابان لمدة خمس سنوات إبتداء من ١٩٦٦ ، وقد تم تخطيط الإنتاج على أساس أن يزيد إلى ١٥٠ الف طن ابتداء من هذا العام لإمكان فتح أسواق جديدة للملح اليمنى .



« المحروقات اليمنية » وقد تأسست بناء على البروتوكول الموقع بين الجمهورية العربية وجمهورية اليمن فى يوليو سنة ١٩٦٣ برأسمال قدره مليونا ريال يمنى يسهم فيها البنك اليمنى للانشاء والتعمير بنسبة ٥١ ٪ وجانب الجمهورية العربية وتمثله الجمعية التعاونية للبترول فى القاهرة بنسبة ٤٩ فى المائة من رأس مال الشركة . والغرض من إنشاء هذه الشركة القيام بكافة أعمال واستيراد وتصدير وشراء

وبيع ونقل وتخزين وتوزيع كل أو بعض المنتجات والمواد البترولية ومشتقاتها ، كما يجوز لها مباشرة أى صناعة تكمل وتحقق هذه الأغراض وبصفة خاصة الصناعة البترولية .

« الشركة اليمنية للتجارة الخارجية » والتى تأسست سنة ١٩٦٤ بغرض استيراد كافة أنواع السلع والمنتجات والخامات والآلات والأدوات والمعدات والاتجار فيها داخليا ، وتسويق المنتجات والسلع والخامات المحلية وتصديرها إلى الخارج .

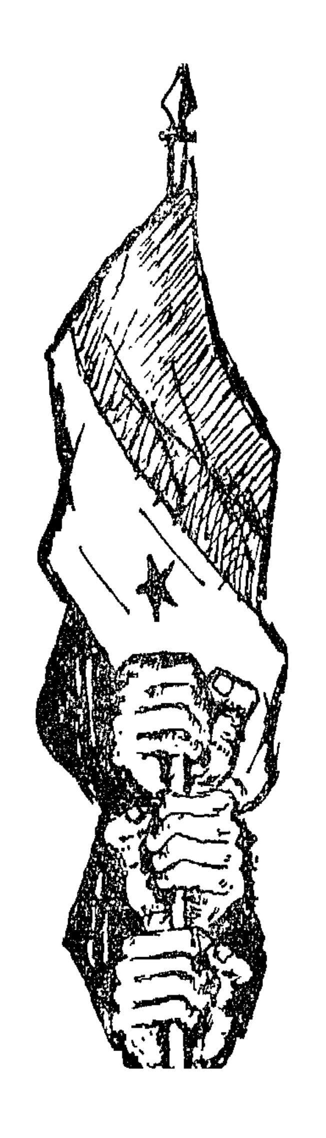
ورأس مال الشركة ٧٠٠ الف ريال يمنى قابلة للزيادة تكتتب الحكومة فيها بنسبة ٢٦ ٪ والبنك اليمنى للانشاء والتعمير بنسبة ٢٥ فى المائة والشركة العربية للتجارة الخارجية بالقاهرة بنسبة ٢٥ فى المائة .

وقد تعهدت الحكومة اليمنية بان تقدم للشركة كافة القروض الاستهلاكية الممنوحة لها من الدول الصديقة على ان تتعهد الشركة بتسويقها مما يحقق الغرض المنشود من قيامها ، كما تعهدت الحكومة باتخاذ الإجراءات والقرارات اللازمة لحماية واردات الشركة عن طريق القروض لتمكين تسويقها إذا اقتضى الأمر ذلك . كما منحتها الحكومة أولوية التعامل معها فى توريد احتياجاتها من السلع مع منح الشركة كافه التسهيلات الائتمانية والجمركية وفقا للقانون .



الفصل السادس

إقامة جيش وطني قوي



« . . . إن الخدمة العسكرية والوطنية شرف لكل يمني . . . »

قانون التجنيد اليمني

إن بناء الجيش الوطني اليمني القوي واكتمال تنظيمه وتسليحه وتدعيمه بالوعي الوطني والقومي هو المهمة الأولى الكبيرة في هذه المرحلة ليحمل بقدرة أكبر عبء تأمين حدود اليمن وصيانة سلامتها وحماية أمن الوطن .

اللواء عبد الله جزيلان

كان وضع الجيش فى عهد الأئمة إنعكاساً لوضع الشعب الذى يرسف فى أغلال القهر والاستعباد . ولم يعرف الجيش نظاماً أو تدريباً أو استقراراً أو رواتب شهرية لائقة .

وكان الأئمة يخشون الجيش ويخافون وجود طلائع حرة ثائرة فيه ، ولذلك فقد حرصوا دائما على تمزيق صفوفه ، وملاحقة أفراده ، وخلق الجواسيس بينهم ، وعمدوا إلى نزع صبغته العسكرية وسلبوه كرامته ، فجعلوا جزءاً منه خدماً لنساء القصر وجواريه وأطفال الإمام وأسرته ، وحولوا جزءاً آخر لرعى البقر والأغنام التى تملكها هذه الأسرة فى البرارى والجبال ، أما الجزء الباقى فقد ترك دون أية رعاية أو اهتمام وكان مجرداً من السلاح .

وامعاناً فى القضاء على أى ترابط بين أفراد الجيش ، فرق الأئمة بين أفراده حيث تم توزيعهم على أربع فرق هى : الجيش النظامى

والجيش الدفاعى والجيش البرانى والحرس الملكى ، وباعد الأئمة بين ثكنات الفرق ، وبثوا بذور الحقد والضغائن والتفرقة المذهبية والنزاع العنصرى فى أوساط كل فرقة من أجل تحويل الجيش إلى شيع متصارعة وفئات متعاديه .

ولقد استطاع الضباط الثوار داخل الجيش أن يجمعوا أنفسهم فى تنظيم سرى ليقوموا بثورتهم المباركة فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ . وكانت ثورة الجيش تعبيراً صادقاً لآمال الشعب اليمنى الذى سرعان ما أعلن تأييده الكامل لها والتزامه بأهدافها ومبادئها .



وكان إنشاء جيش وطنى قوى قادر على حماية اليمن ضد الاطماع الخارجية وحماية مكاسب الشعب هو أحد الأهداف الرئيسية للثورة اليمنية .

ففى بداية عام ١٩٦٣ صدر أول قانون للتجنيد والخدمة العسكرية والوطنية باليمن ، ونص القانون على أن الخدمة العسكرية والوطنية

شرف لكل يمنى من الذكور إبتداء من سن الثامن عشرة حتى الثلاثين .

وأولت الثورة عنايتها الكاملة بتنظيم وتدريب وإعداد الجيش اليمنى . . واليوم فان القوات المسلحة اليمنية تقف بأسلحتها المختلفة فى البر والبحر والجو على درجة من الاستعداد والقدرة للدفاع عن الثورة ومكاسبها .

ويهمنا أن نلقى الضوء على أهم ماتحقق من إنجازات فى المجال العسكرى:

* سلاح المشاة اليمنى :

يعتمد على مدرسة المشاة التى تقوم باعداد وتأهيل القادة والأفراد من مختلف الرتب وتنمى الناحية الفنية والعلمية والثقافية فيهم لتولى مهامهم فى الميدان.

* سلاح الشرطة العسكرية :

وهو السلاح الذى يحقق الأمن والضبط الذاتى داخل القوات المسلحة اليمنية ويسهر على أمنها . ويجرى احتفال سنوى بتخريج أفواج عديدة من هذه المدرسة لتحقيق الأمن والمحافظه على الآداب العسكرية ومثلها العليا داخل صفوف القوات المسلحة اليمنية .

* معهد التدريب المهنى للقوات المسلحة اليمنيـة

أعظم ما يقال عن هذا السلاح اليمنى الحديث والذى يضم معهد التدريب المهنى ومدرسة الصيانة للمركبات والاسلحة وورشة الصيانة أن نسبة النجاح فى مختلف الدورات التدريبية كان لا يزال ١٠٠٪ وهذه النسبة تصور مدى إستعداد الجندى اليمنى الحديث وذ كائه الطبيعى وقد أفتتح هذا المعهد فى ٢٣ يونيه سنة ١٩٦٣ . ولقد منح هذا السلاح مختلف الاسلحة اليمنية سرعه الحركة وصفة المبادرة وما أن يتخرج الطالب من هذا المعهد حتى ينضم إلى ورشه الصيانة اليمنية . والجنود المتخرجون يساهمون مساهمة فعلية فى القطاع المدنى إلى جانب أدائهم عملهم العسكرى بوجهه الاكمل .

* سلاح الشئون العامة والتوجيـه المعنوى للقوات المسلحة اليمنية:

وهو سلاح السلم وسلاح الحرب معا وقد انشأته القيادة العامة يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٥ وهومن أحدث الاسلحة اليمنية وجهزت فروعه المختلفة بالمعدات الاولية لتزاول نشاطها فى المجالين العسكرى والمدنى معتمدة فى ذلك على الكفاءات الحديثة من داخل القوات المسلحة اليمنية وبامكانيات يمنية .

ولقد قام فرع العلاقات العامة بالتعاون مع مختلف الفروع باصدار أول نشرة باللغة الانجليزية وجريدة نصف شهريه باللغة العربية بعنوان (جريدة القوات المسلحة اليمنية) لتغطى حاجات الجيش وبعض الاجهزة خارج الجمهورية كما قامت العلاقات العامة باصدار أول مجلة سنوية « الجيش اليمنى الحديث » كما تقوم بتغطية جميع الوحدات المقاتلة بأساليب الترفية والموسيقى والثقافة والوعى والسينما .

* سلاح المهندسين اليمنى :

أنشأته الثورة وقد قام بعدة أعمال منها شق الترع وترميم عدة طرقات فى المناطق الشمالية جاوزت الألف كيلومتر كما اشترك بعض ضباط المهندسين مع منظمة الهيئة الدولية فى أعمال صيانة الطرق الحديثة التى تربط مدن اليمن الحديث .

* سلاح المدفعية اليمنى :

عززت الثورة سلاح المدفعية وشمل التدريب على جميع أنواع أسلحة المدفعية الحديثة والصواريخ . وقد قامت مدرسة المدفعية بعقد عدة دورات تدريبية — وتعليمية داخل أرض الوطن وعلى أيدى مدربين يمنيين وخبراء عرب .

وتخرجت من هذه المدرسة دفعات كثيرة من الضباط وضباط الصف والجنود ليلتحقوا بالوحدات المقاتلة فى الميدان . وفى أثناء هذه الدورات أدخلت الأنواع الحديثة من المدفعية السواحلية والصاروخيةوالمضادة للطائرات على سلاح المدفعية .

* سلاح الصاعقة اليمنى :

وهو أول سلاح فكرت فيه الثورة بعد قيامها . وقد خاض هذا السلاح أكثر من أربعين معركة ضد المتسللين والمرتزقة منذ انطلاقة الثورة .

ويشمل التدريب فى الصاعقة عدة برامج عملية ونظرية . يقوم باعدادها ويشرف عليها خبراء عرب وينفذها معلمون يمنيون من الضباط وصف الضباط .

* سلاح المظلات اليمنى .

أنشئت مدرسة المظلات اليمنية بعد قيام الثورة مباشرة وقامت بأنجاز مهامها بوجه أكمل. ولقد قامت مدرسة المظلات بتخريج عدة دفعات واشتركت المظلات مع الصاعقة اليمنية فى كل المعارك جنبا إلى جنب مع الشعار المشترك والمبدأ الواحد .

* سلاح الإشاره اليمنى :

أنشىء هذا السلاح مع ثورة اليمن ويشكل شبكة لاسلكية حديثة تربط القوات براً وبحراً وجواً . وتستقبل مدرسة الاشارة اليمنية الاعداد الكبيره من مختلف الوحدات لتأهيل الصف والجنود . وقد تخرجت منها عدة فرق تدريبية على مختلف الأجهزه العلمية اللاسلكية الحديثة .

* سلاح المدرعات اليمنى :

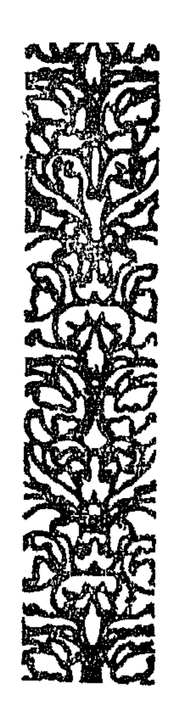
تعد مدرسة المدرعات المصنع العظيم الذى يمد سلاح المدرعات اليمنى بالقوات البشرية والمادية والفنيــة .

* الكلية الحربية:

تعد هذه الكلية مثلا حسناً لتقدم الجيش وقوته، وتمارس الكلية نشاطها على جميع المستويات العالية كأى أكاديمية عسكرية فى العالم .

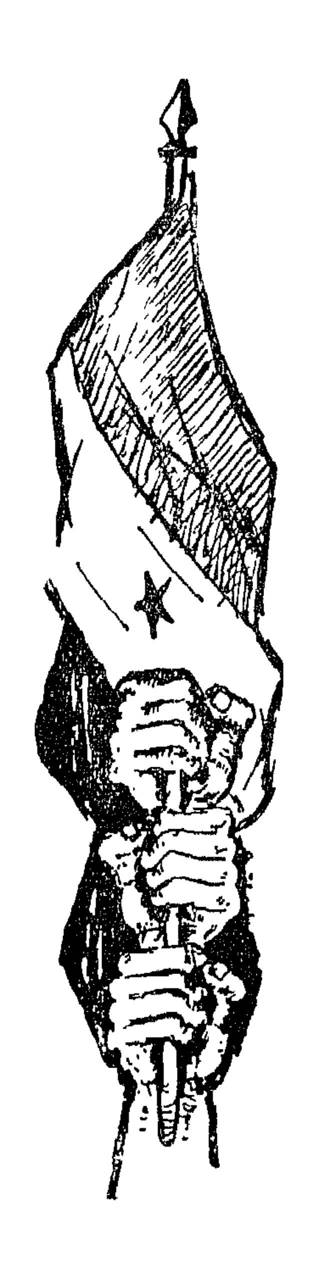
* أكادبمية تمز العسكرية لتأهيل الضباط لقيادات أعلى

وتقوم بتخريج معلمين عباقرة فى فنون العلوم التكنيكية والاستراتيجية وقد ركزت الجهود للوصول بهذه الاكاديمية إلى مكانها المرموق فى نفوس أبناء الشعب ومكانتها الدولية اللائقة .



الفصل السابع

الثورة حطمت مؤامرات الخونة



« إستطاع هـذا الشعب بوعيـه وثوريته أن يـكشف الخـونة وعملاء الاستعمار ويطردهم خارج البلاد ، وهم أقليـة تعد على الأصابـع وبلا أدنى قيمة . انهم فئة باعوا انفسهم ووطنهم بثمن بخس للرجعية والاستعمار ولم يراعوا حقوق الشعب الذى احسن الظن بهم . . فبددوا الأمانه وساروا فى طريق الغوايه . . ولـكن خاب املهم وارتد كيدهم فى نحورهم . »

الرئيس عبد الله السلال

أخذ الطامعون والمخدعون والمرتشون يتظاهرون بأنهم من المؤمنين بالثورة ، ويدعون بأنهم من المصلحين، ومنهم من جامل ونافق في رياء.

عملت هذه الفئة الضالة المضلة على تلفيق التهم الكاذبة للأحرار المخلصين ووضع العراقيل فى طريق العاملين ليقف دولاب العمل ويختل الميزان . فتظهر الثورة وكأنها غير ذات أهداف فيدب اليأس فى قلب الشعب فيغمض عينيه وينام ، فيتهم بأنه شعب لا يعى ولا يفهم وأنه غير قابل للتطور والنهوض ؛

وفى أغسطس عام ١٩٦٦ انكشفت أخطر مؤامرة واجهت الثورة قام بها نفر من الخونة باعوا أنفسهم ووطنهم ـ بثمن بخس دراهم معدودة ـ للرجعية والاستعمار ، ولم يراعوا حقوق الشعب الذى أحسن الظن بهم وأجلسهم على كراسى الحكم آملا أن يكونوا قد آمنوا بالحرية والعدالة الاجتماعية لشعبهم الذى عانى كثيراً من حكم ظالم رهيب قوامه فرض الجهل والفقر والمرض والتأخر والتخلف والعزلة .

ولكن الخونة بددوا الأمانة ، وساروا فى طريق الغواية ، وسرقوا قوت الشعب ، وباعوا فى أسواق عدن السكر والمواد الغذائية التى كانت مرسلة من القروض والمعونات واستولوا على ثمنها لأنفسهم .. لقد خدعهم السراب ، وأعماهم المال الحرام . وعلى

الرجعية باشتباكات عسكريه على الحدود ، فى حين تقوم بريطانيا بحصارها الاقتصادى على اليمن من جنوبه المحتل .. ويقوم العمرى بممارسة نوع من الضغط لابقاء الرئيس السلال بعيداً عن اليمن ، فى الوقت الذى يتآمر فيه على عزله من رئاسة الجمهورية، فاذا ماتم لهم ذلك طالبوا بسحب القوات العربية حتى يلتقوا مع الملكيين ! وكان قصدهم أن تنفذ المؤامرة على اليمن فى الوقت الذى تنفذ فيه المؤامرة على سوريا ، التى دبرها نفس الرجعيين العملاء ، وكان مقرراً لتنفيذها فى النصف الأول من سبتمبر .

هكذا كان المخطط الاستعمارى الرجعى وهكذا انساق الخونة المتآمرون على بلادهم ، بعد أن كفروا بحق الشعب فى الحياة .

لقد أعماهم الذهب والدولارات عن ضعفهم أمام قوى الشعب المؤمن بثورته ، وغفلوا عن أن عين رجال الثورة وقادتها الحقيقيين ساهرة على الثورة وأهدافها ترعاها وتحميها من تلاعب كل خائن أو منافق مهما بالغ فى التستر والتضليل .

ولقد أذهل وصول الرئيس السلال إلى اليمن عصابة المتآمرين وأخذتهم الحيرة ، فتصرفوا تصرف الأطفال لأن وصول الرئيس وصحبه لم يكن فى حسابهم ولافى حسبان المخططين لهم ، فلم يستطيعوا مواجهة الموقف ففروا هاربين إلى تعز ، وفى ظلام الليل أخذوا يتدارسون الأمر لعلهم واجدون لهم مخرجا ، ولما لم يجدوا « المخرج »

وشعروا بانكشاف مؤامراتهم وأحسوا بأن الشعب الثائر فى تعز وفى غير تعز لن يرحمهم فروا هاربين إلى القاهرة .

وما أن وصلوا إلى القاهرة حتى أخذ كل واحد منهم يلقى تبعة الخيانة على زميله ، ويقول النعمان عند ما سئل : لماذا جئت إلى القاهرة ؟ قال : « لا أدرى . لقد قرر العمرى ذلك فأتيت معه » .

وهكذا كل خائن منهم يلقى المسئولية على غيره ، ولكن الأدلة والوثائق التى تدينهم قد كشفت عن دور كل خائن بما اقترف ، وأصبح أمرهم بيد محكمة الشعب لتحاسبهم عما اقترفوا وتقول كلمتها الرادعه فيهم .

ولما كان الشعب اليمنى قد ذاق من الشقاء والعذاب ألواناً على يد أسرة باغية عدة قرون ، فانه بعدها لن يستكين لمارقين آخرين .

إن الشعب سيضرب بعنف على أيدى العابثين ، ولن يهدأ حتى تستقر الأمور وتتحقق الأهداف الثورية المرموقة .

فالشعب الذى حطم الطاغوت الأكبر لاتعجزه الطواغيت الصغرى كما لايقلقه نقيق الضفادع ونعيق البوم .

ولا يسعنا إلا أن نشيد بمواقف قادة الثورة الأحرار الذين ما أن دق ناقوس الخطر ، حتى هبوا مسرعين . كأول يوم للثورة . مانحين حياتهم للشعب الزاحف ليزيلوا من طريقه تلك الأشواك الجافة

والجذوع النخرة التى لا تصلح إلا للحريق ، وليطهروا الصفوف من المضللين ، الذين يبثون الفتن الكاذبة ، ويزرعون الضغائن بالافتراء ليفرقوا بين الإخوة الأحرار وليضيعوا الثقة فيمن لا يرقى الشك إلى مواطىء أقدامهم وما مقصدهما من ذلك إلا تنفيذ المخطط الاستعمارى الرجعى الخبيث .

وسيبقى الشعب حريصاً على ثورته وجمهوريته حتى يبلغ على أيدى الأحرار مناه فى العزة والكرامة والتقدم .

وسنظل فى خدمة هذا الشعب إلى آخر رمق وإلى آخر قطرة من دمائنا .



خاتمة

إن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ هى تتويج عظيم لنضال الشعب اليمنى الثائر عبر قرون طويلة . ولقد أعلن هذا الشعب تأييده الكامل للثورة وللنظام الجمهورى فى كل مناسبة وفى كل مؤتمر عقد داخل البلاد أو خارجها ، لما لمسه ورآه من تقدم وما شعر به من حرية وعدالة وما ينتظره من رخاء .

وإن الشعب اليمنى الثائر يرفض أية محاولات أو مشاريع أو بيانات من شأنها المساس باستقلاله ويعتبرها تدخلا فى شئونه الداخلية ونظامه الجمهورى الذى ثبت دعائمه على أرض اليمن .

وان جماهير الشعب اليمنى والثوار الحقيقيين يدركون بوعى ثورى صادق أعداء الثورة الانتهازيين الذين استطاعوا فى فترة من فترات الخمس سنوات الماضية أن يحتلوا مسرح السياسة فى اليمن. وشهدت البلاد فى عهدهم التوقف والجمود وكادوا أن ينحرفوا بالثورة ويوقفوا زحفها المقدس . ولكن الحقائق كشفت للشعب هؤلاء الانتهازيين .

والشعب اليمنى يحرص على التمسك بكل ما من شأنه تقوية العلاقات الأخوية بين الأشقاء العرب والمساهمة الفعالة فى القضايا المصيريه بما يحفظ للجمهورية اليمنية حقها فى الحياة الحرة الكريمة بوصفها عضوا فى الجامعة العربية وفى جميع المنظمات الدولية ولها كافة الحقوق التى نصت عليها كل المواثيق العالمية .

محتويات الكتاب

في المجال الداخلي :

— الديمقراطية .. والدستور
— « .. والتنظيم الشعبي الثورى
— « والوحدة الوطنية
— « والادارة المحلية
— « والتنظيم النقابي

في المجال العربي :

— القومية العربية شعارنا
— الوحدة الوطنية هدفنا
— تلاحم ثورة ٢٣ يوليو مع ثورة ٢٦ سبتمبر

في المجال الدولى :

— العمل من أجل السلام ..
— التمسك بسياسة عدم الانحياز
— التعاون الدولى من أجل الرخاء
— التضامن الأفرو آسيوى
— الايمان بميثاق الأمم المتحدة

الغلاف ورسوم الكتاب بريشة الفنان مصطفى سلام

دار النصر للطباعة ــ تليفون : ٣١٧٤٨

